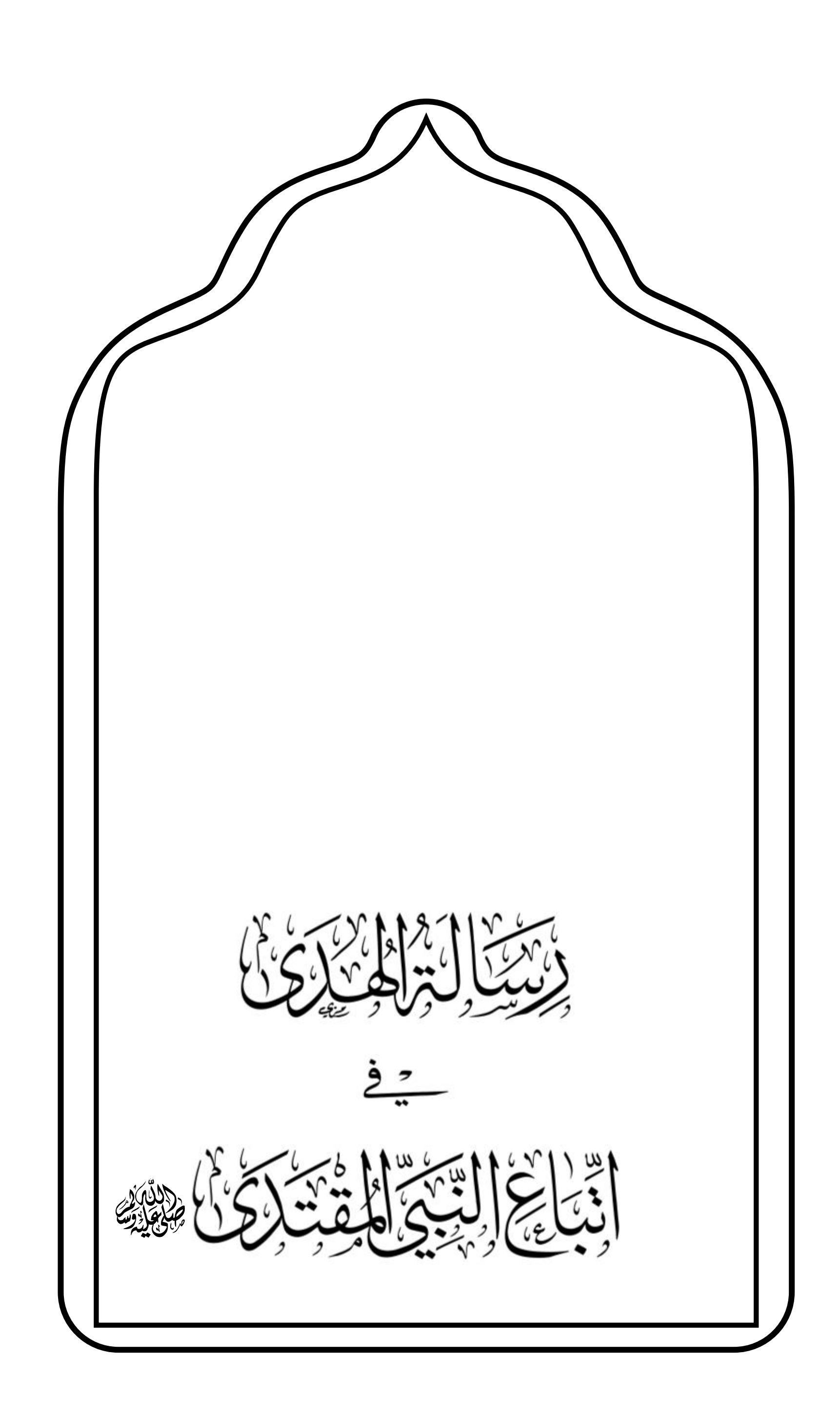


رسالة الهدى

في

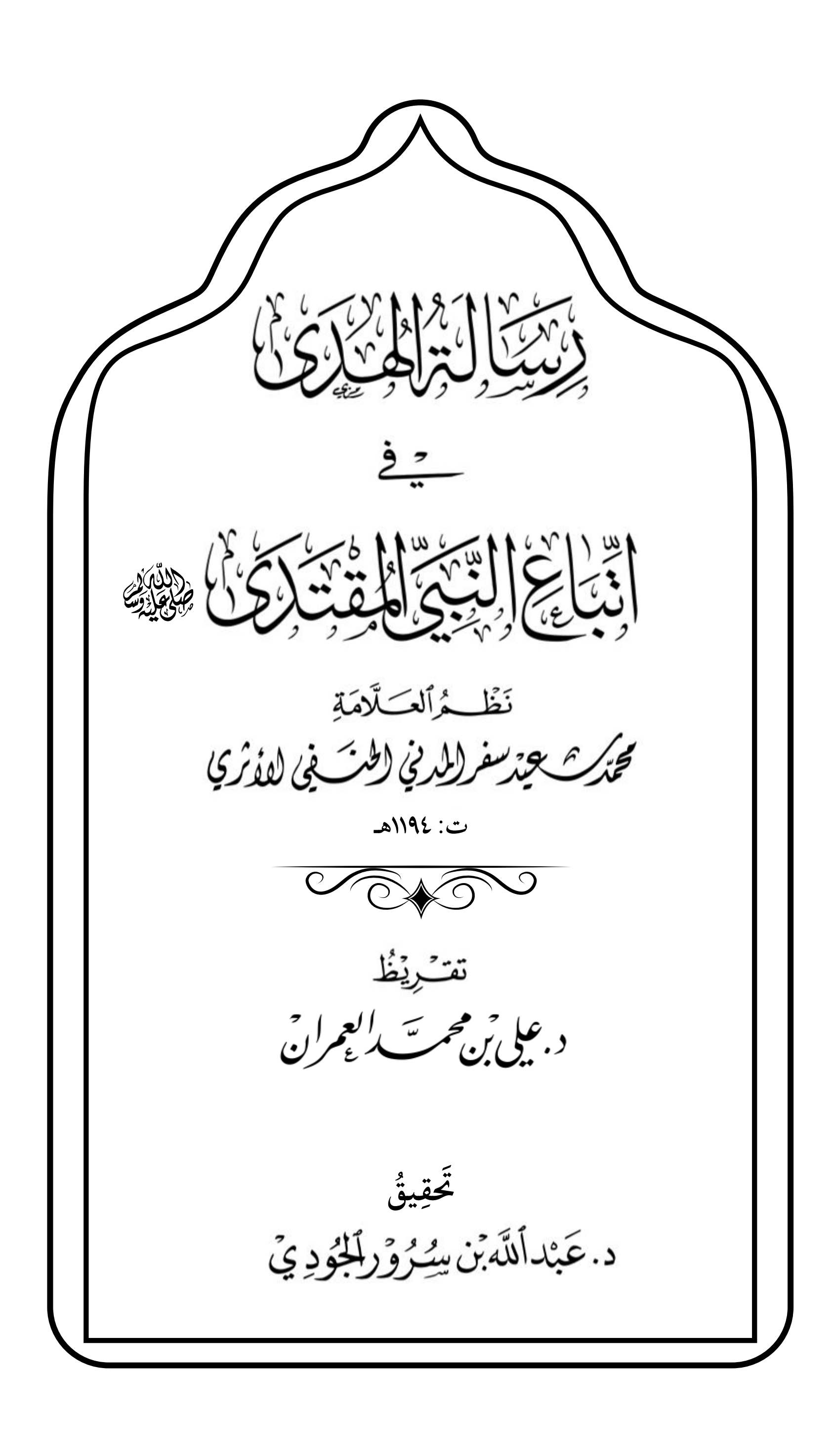
اتباع النبي المقتدى ﷺ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الأثري، محمد سعيد سفر المدني الحنفي.
رسالة الهدى في اتباع النبي المقتدى. / محمد سعيد سفر المدني الحنفي الأثري. الجودي، عبدالله بن سرور (محقق) -
مكة المكرمة، ١٤٤٠هـ
٦١ ص؛ ١٥×٢١ سم
ردمك: ١-٣-٩١١٦٤-٦٠٣-٩٧٨
١- الشعر الديني ٢- الشمائل المحمدية ٣- السيرة النبوية أ. العنوان
ديوي ٨١١,٠٦٢ ٢٩١٩/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ٢٩١٩/ ١٤٤٠
ردمك: ١-٣-٩١١٦٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية
١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠

دار سلف للنشر و التوزيع
المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة
البريد الإلكتروني: salafcenter3@gmail.com
الهاتف: ٠١٢٥٣٠٦٣٨٨



رسالة الهدى

في

اتباع النبي المقتدى ﷺ

نظم العلامة

محمد سعيد سفر المدني الحنفي الأثري

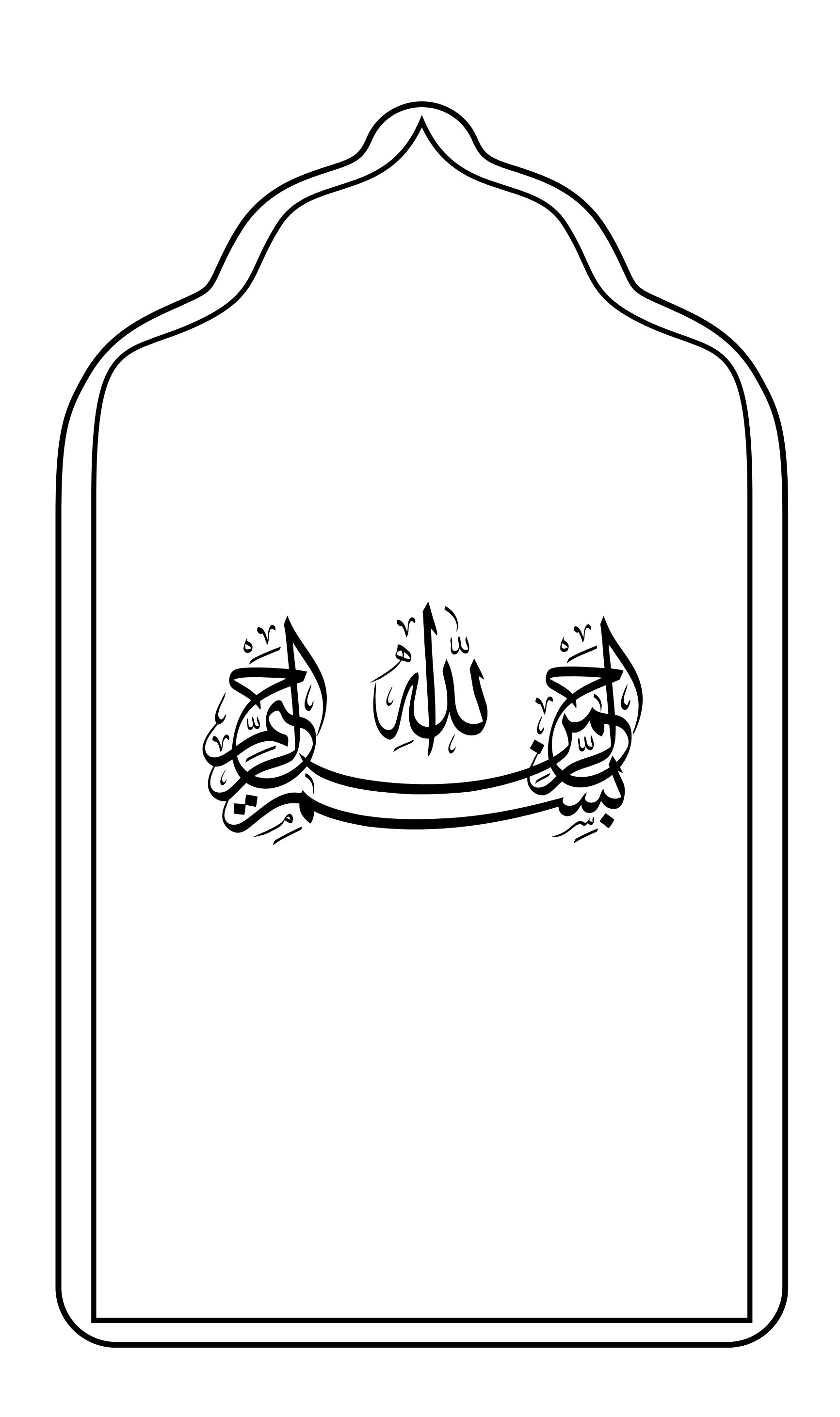
ت: ١١٩٤هـ

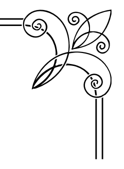
تقريظ

د. علي بن محمد العمران

تحقيق

د. عبد الله بن سرور الجودي


بسم الله الرحمن الرحيم

تقـريظ
الدكتور علي بن محمد العمران

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم.

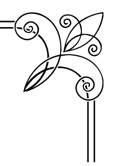
أما بعد، فهذه منظومة الهدى للشيخ العلامة محمد سعيد سفر المدني الحنفي الأثريّ (ت١١٩٤) رَحِمَهُ اللَّهُ، وجيزة العَدد قويّة العُدد، طبعت قديما ولم تُجدّد إلى وقت ليس ببعيد، وقد بدا لي قبل سنوات أن أعيد طباعتها مع بعض العناية، لكن لم تفسح لي الأعمالُ الأخرى مجالا، وصادف أن الأخ الصديق د. عبدالله بن سرور الجودي كان قد سألني عنها وتمنى طبعها، فتعللتُ بما سبق، وحثثته على ذلك، وألقيتُ بكامل الأمر عليه، فبادر، واجتهد، وجمع نسخها الخطية وطبعاتها القديمة، وقابلها بأصولها مقابلة دقيقة، وعلق على ما يحتاج إلى تعليق، وكتب لها مقدمة نافعة متناسبة مع حجم المنظومة.

وقد قرأت أكثر عمله وأشرتُ عليه ببعض الملحوظات، فلم يتوان، وكرّ علىٰ العمل من جديد إصلاحًا وتعليقًا، علىٰ ما عرفته عنه من همة وتطلّع إلىٰ الإحسان، فصار العمل في صورته النهائية جيدا يقدم نصًّا صحيحًا علىٰ الطريقة المعتدلة المرضيّة في التحقيق والتعليق.

ولعل هذا الكتاب فاتحة خير لأخي المحقق ليصله بأعمال أخرىٰ تراثية، فيعالجها في «عيادة التحقيق» معالجة حكيم حاذق، كما يعالج مرضاه في المشفَىٰ.

والله الموفق



مقدمـة الطبعـة الثانيــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، أما بعد:

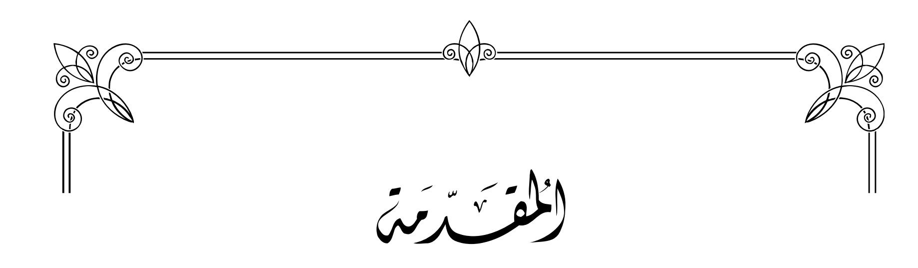
فهذه الطبعة الثانية من "رسالة الهدى" نقدمها بعدما أوشكتِ الطبعـة الأولـى علـى النفـاد، وقـد أصـلحت الأخطـاء المطبعيـة وأضفت بعض التعليقات التي اقترح بعضها الإخوة والأخوات الذين اطلعوا على الطبعة الأولى. كل ذلك بأخصر عبارة وألطف إشارة حتى لا يتضخم حجم الرسالة وتركت ما عندي من بحوث للشرح الذي أعمل عليه.

أسأل الله أن يوفقنا جميعا إلى العلم النافع والعمل الصالح وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

المحقق





المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالىٰ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

من أعظم النعم التي أنعم الله بها علىٰ البشرية بعثة خير البرية محمد بن عبدالله ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين، وأتم سبحانه وتعالىٰ نعمته علىٰ من اتبعه، فأكمل لهم الدين بأن أنزل عليه الكتاب المبين، وعصمه في تلقيه وتبليغه، فقام عليه الصلاة والسلام بمهمته أتم القيام، وبين أكمل التبيين، فكان الصحابة يسألونه فيجيبهم ويسترشدونه فيرشدهم بكليات الدين وجزئياته، ثم خلف من بعده ورثته من صحابته الأكرمين، فورثوا عنه العلم وحفظوا منه الذكر وبلغوه وأجابوا

السائلين، واجتهدوا فيما لم يرد فيه نص، فرادىٰ ومجتمعين مستهدين بهدي ربهم إذ يقول: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] وكانوا يتناظرون في مسائل العلم دون تعصب لقائل علىٰ قائل إلا للحقّ، بل كانوا يشنعون علىٰ من يقابل قول الصحابي بقول سيد المرسلين ﷺ، لاستقرار قبح ذلك العمل عندهم، حتىٰ قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حين عورض في متعة الحج، واحتجوا عليه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «أراهم سيهلكون! أقول قال النبي ﷺ، ويقولون نهىٰ أبوبكر وعمر».(١)

ثم أخذ العلم عن الصحابة الكرام من وفقه الله من التابعين فكانوا يأخذون عمن في بلادهم من علماء الصحابة ويرحلون إلىٰ من وراءهم، حتىٰ أصبح لبعض الصحابة تلاميذ بهم مختصون، وكان التابعون يتناظرون ويتحاورون مع التحلي بالأدب ودون تعصب لأحد علىٰ أحد، ثم استمر الأمر في تابعي التابعين يأخذ الأول عن الآخر دون تعصب لعالم علىٰ عالم بل التعصب كل التعصب للكتاب والسنة عليهما يوالون ويعادون، ولم يمنعهم

(١) رواه أحمد في «المسند» رقم ٣١٢١ (٥/ ٢٢٨ الرسالة) وصححه أحمد شاكر في تعليقه عليه (٥/ ٤٨)، وحسنه ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ٧٠) وعزاه إلىٰ الضياء في المختارة، وهو فيه (١٠/ ٣٣١)، وذكره بمعناه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٢٣) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

ذلك من الاستقلال بالنظر فيما لم ترد فيه آية أو لم يصلهم فيه حديث وهم في ذلك يتناظرون ويتحاورون مع المحبة والمودة والموالاة حتىٰ انقضت القرون الثلاثة المفضلة، فنزغ الشيطان بين بعض الطلاب فتعصبوا لشيخ علىٰ شيخ ومذهب علىٰ مذهب وتفاقم الأمر حتىٰ أعرضوا عن الرجوع إلىٰ الكتاب والسنة والاحتكام إليهما واقتصر كل قوم علىٰ ما كتبه لهم علماؤهم ورضوا به وأعرضوا عن غيره لأسباب يطول شرحها[1] فدبَّ الشقاقُ بينهم وتسلط عليهم الأعداء بسبب ذلك.

فلما حدث ما حدث حذّر كثير من العلماء من هذا التعصب، كما تجده في «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبدالبر، و«الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي، و«الرسالة الباهرة» لابن حزم، و«صيد الخاطر» لابن الجوزي، و«خطبة الكتاب المؤمل» لأبي شامة، و«قواعد الأحكام في مصالح الأنام» للعز بن عبدالسلام، و«رفع الملام» لأبي العباس ابن تيمية، و«أعلام الموقعين» لابن القيم، و«معيد النعم ومبيد النقم» للسبكي، و«القواعد» للمقري، و«الموافقات» لأبي إسحاق الشاطبي، و«الاتباع» لابن أبي العز الحنفي، و«الروض الباسم» لابن الوزير اليماني، و«حجة الله

---

(١) انظر: «المدخل الفقهي العام» لمصطفىٰ الزرقاء (١/ ٢٠٣-٢١٠)، «والمدخل المفصل» لبكر أبوزيد (١/ ٥٣-٧٧).

البالغة» لشاه ولي الله الدهلوي و«إيقاظ همم أولي الأبصار» لصالح الفلاني، و«أدب الطلب» للشوكاني، وغير ذلك من الكتب والرسائل التي يصعب حصرها.

وفي عصرنا تواصل إنكار علماء الشريعة هذا التعصب حتىٰ بلغ ببعضهم أن عدّه سببًا من الأسباب التي أدت إلىٰ تحكيم القوانين الوضعية، عندما أخفق فقهاء المذاهب المتمسكون بأقوال علمائهم في إيجاد الحلول الشرعية من الكتاب والسنة لما جد للناس من قضايا، وضيقوا عليهم بالتزام نصوص مذاهبهم فأخرجوهم من سعة الكتاب والسنة والاجتهاد فيهما إلىٰ مجرد الجمود علىٰ المذاهب، ووافق ذلك ضعف الأمة وتسلط أعدائها عليها وتمكنهم من حكم كثير من بلادها ومن دور العلم والتعليم والتوجيه الديني.

ومن ذلك قول الشيخ المحدث أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة تحقيقه لرسالة الإمام الشافعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «وقد يفهم بعض الناس من كلامي عن الشافعي أني أقول ما أقول عن تقليد أو عصبية، لما نشأ عليه أكثر أهل العلم من قرون كثيرة، من تفرقهم شيَعًا وأحزابًا علمية، مبنية علىٰ العصبية المذهبية، مما أضر بالمسلمين وأخرهم عن سائر الأمم، وكان السبب الأكبر في زوال حكم الإسلام عن بلاد المسلمين، حتىٰ صاروا يحكمون بقوانين تخالف دين

الاسلام، خنعوا لها واستكانوا، في حين كان كثير من علمائهم يأبون الحكم بغير المذهب الذي يتعصبون له ويتعصب له الحكام في البلاد».[١]

وقال الشيخ المفسر محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم يا أخي أن هذا الإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واعتقاد الاستغناء عنهما بالمذاهب المدونة الذي عمّ جلّ من في المعمورة من المسلمين من أعظم المآسي والمصائب، والدواهي التي دهت المسلمين من مدة قرون عديدة. ولا شك أن النتائج الوخيمة الناشئة عن الإعراض عن الكتاب والسنة من جملتها ما عليه المسلمون في واقعهم الآن من تحكيم القوانين الوضعية المنافي لأصل الإسلام».[٢]

وقال الشيخ الفقيه بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إعراض كثير من أهل الأقطار عن الوحيين الشريفين، وتقليص الاقتباس من نورهما في كراسي التعليم، والاكتفاء بالمذاهب المدونة من أعظم الباطل، وهو مخالف لأئمة تلك المذاهب، وقد أنتج هذا البلاء العظيم: تحكيم القوانين الوضعية».[٣]

---

(١) مقدمة أحمد شاكر لكتاب «الرسالة» للإمام الشافعي (٨).

(٢) «أضواء البيان» للشنقيطي (٧/ ٦١٧).

(٣) «المدخل المفصل» لبكر أبو زيد (١/ ٦٤).

وفي عصرنا افترق طلاب العلم في موقفهم العملي من هذا التعصب إلىٰ ثلاث فرق، فرقة ورثت العصبية المذهبية تدعو إليها وتنافح عنها فجعلت التمذهب غاية، وصدت من لاذ بها من شداة العلم عن النظر في غير كتب علماء مذهبهم، بَلْهَ النظر في الكتاب والسنة، بدعوىٰ عدم التأهل، وبالغوا في اشتراط التبحر في علوم الآلة لجواز النظر في كتب الخلاف.

وقابلتها طائفة تذم النظر في المتون الفقهية وتنفر المتعلمين من التدرج في مدارج الطلب المعروفة، وتجعل مجرد الانتساب إلىٰ أحد المذاهب بدعة، فجرّأت من لاذ بها من شداة العلم علىٰ التفقه من كتب التفسير وشروح الأحاديث والموسوعات الفقهية مباشرة، قبل امتلاك الآلة المساعدة علىٰ ذلك.

وهدىٰ الله طائفة ثالثة فسلكت مسالك العلماء في التفقه، وتوسطت فجعلت الانتساب إلىٰ المذهب وسيلة لمعرفة أحكام الشرع المطهر من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ =لا غاية، واهتمت بعلوم الآلة، وارتوت من معين الوحيين القران والسنة، وانتفعت بكتب العلماء المذهبيين منهم والمستقلين علىٰ حد سواء، مع احترامهم وتقديرهم دون بلوغ حد تقديسهم وعبادتهم، ودون الوقيعة فيهم وتكفيرهم، و«خير الأمور أوساطها».

تنبيه: هذه المنظومة وأمثالها المقصود بها أهل العلم وطلابه، وأما العامة ومن في حكمهم من المثقفين ففرضهم سؤال أهل العلم دون الالتزام بشيخ أو مذهب؛ لأن: «مذهب العامي مذهب مفتيه»[(١)]، وأما المتعالمون ممن يرون أنفسهم مجددين وأمثالهم ممن يسمون أنفسهم تنويريين[(٢)] الذين يتلاعبون بشرع الله بحجة تحقيق مقاصد الشريعة ومراعاة مآلات أحكامها وجعلها مناسبة لروح العصر ـ زعموا ـ ويقصدون بذلك إرضاء أسيادهم في الغرب الذي ملأ عليهم أنفسهم وهزمهم هزيمة نفسية أثّرت في فكرهم ونظرهم، حتىٰ أباحوا للمسلمة أن تنكح غير المسلم، وأنكروا حدّ الردة، وغيروا قسمة المواريث، وغير ذلك من طوامهم، التي هدموا بها دعائم الإسلام علموا أم لم يعلموا، شعروا أم لم يشعروا، فهؤلاء وأمثالهم بحاجة إلىٰ من يرد عليهم ويعرفهم جهلهم المركّب، حتىٰ يكفوا شرهم عن المسلمين.

---

(١) انظر: «الموافقات» للشاطبي (٥/ ٣٣٦)، و«أعلام الموقعين» لابن القيم (٣/ ١٨١).

(٢) قال العلامة المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٧): «وأما كتاب العصر فإنهم مقتدون بكتاب الإفرنج الذين يتعاطون النظر في الإسلاميات ونحوها،... مع ما في نفوسهم من الهوىٰ والعداء للإسلام» وانظر كلامًا نفيسًا للعلامة أحمد شاكر عن أمثال هؤلاء في مقدمة تحقيقه لجامع الترمذي (١: ٧١-٧٣)، ولولا طوله لنقلته.

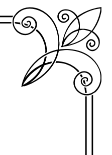
وبعد، فبين يديك أيها القارئ الكريم وأيتها القارئة الكريمة هذه المنظومة البديعة في ذمِّ التعصب للمذاهب، والحثّ علىٰ اتباع الكتاب والسنة وتجريد الاتباع لسيدنا وإمامنا ومولانا: نبينا محمد بن عبدالله ﷺ، تطبع لأول مرة علىٰ أربع مخطوطات، لم آلُ جهدًا في خدمتها مع ضيق الوقت وكثرة الأشغال وتشتت البال، محبةً للعلم وأهله وخدمة له ولهم، وتشبهًا بهم وإن لم أكن مثلهم، «إنّ التشبُّه بالكرام فلاحُ».

فما كان فيها من صواب فبتوفيق الله وما كان من خطأ فمن نفسي، ورحم الله من أهدىٰ إليَّ عيوبي.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتب
عبدالله بن سرور الجودي
draljoudi@gmail.com



ترجمة الناظم[1]

اسمه ونسبه:

هو محمد سعيد بن محمد سفر بن محمد أمين بن علي بن عبدالله السليماني المدني الحنفي الأثري.

مولده ونشأته:

ولد بمكة سنة ١١١٤ هـ، وبها نشأ وأخذ عن جمع من علماء الحرمين ورحل إلىٰ مصر ثم توجه إلىٰ الروم (تركيا حاليا) علىٰ طريق حلب ثم عاد إلىٰ الحرمين واستقر بالمدينة.

أبرز شيوخه:

١) محمد بن عبدالهادي السندي الكبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٣٨ هـ).
٢) عيد بن علي النمرسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٤٠ هـ).
٣) محمد بن عبدالله المغربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٤١ هـ).

(١) مصادر ترجمته: «عجائب الآثار» لعبدالرحمن الجبرتي (٢/ ٥٣)، «نشر النور والزهر» لعبدالله مرداد (مختصره) (٤٣٦-٤٣٧)، «فهرس الفهارس» لعبدالحي الكتاني (٢/ ٩٨٦)، «الأعلام» خير الدين الزركلي (٦/ ١٤٠)، «معجم المعاجم» ليوسف المرعشلي (٢/ ١٦٠).

٤) علي بن أحمد الحريشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٤٣ هـ).
٥) محمد بن إبراهيم الكوراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٤٥ هـ).
٦) محمد بن عبدالمحسن القلعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٤٧ هـ).
٧) محمد بن أحمد ابن عقيلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٥٠ هـ).
٨) محمد حياة بن إبراهيم السندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٦٣ هـ).
٩) محمد بن الطيب الشرقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٧٠ هـ).
١٠) محمد بن صادق السندي الصغير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٨٧ هـ).
١١) أحمد بن محمد الحلوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٩٥هـ).

ولما استقرّ بالمدينة تلقىٰ عنه العلم جمع من طلابها، أبرزهم المحدث الشهير صالح الفُلّاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٢١٨هـ) صاحب كتاب «إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار ﷺ».

مصنفاته:

١) ثبت منظوم في شيوخه[١].
٢) قصيدة بعنوان «أنهار في مدح النبي المختار» (مخطوط).
٣) قصيدة في الشكوىٰ علىٰ لسان أهل المدينة (مخطوط).
٤) قصيدة في مدح الشيخ العيدروس (مخطوط).

---

(١) مخطوط في مكتبة المسجد النبوي، وذكر المرعشلي في «معجم المعاجم» (٢/ ٦٠)، أنه طبع بمكتبة الإمام الشافعي بالرياض عام ١٤١٩ هـ.

٥) رسالة في تفضيل شرف العلم علىٰ شرف النسب قرظها علماء عصره (مخطوط)

٦) رسالة «الهدىٰ في اتباع النبي المقتدىٰ» ﷺ وهي هذه الأرجوزة التي نقدم لها

ثناء العلماء عليه:

١) قال عنه تلميذه العلامة صالح الفُلّاني (ت ١٢١٨هـ): «جامع أشتات علوم الخبر، وبدر خفايا لطائف علم الأثر، محيي رسوم الرواية بعدما عفت آثارها، ومشيِّد مبانيها بعدما انهد منارها، خاتمة الحفاظ الأعلام، جهبذ أهل الرواية والإسناد» وقال أيضا: «هو أجل شيوخي بالمدينة لازمته ست سنين».[(١)]

٢) قال عنه المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ): «وكان حسن التقرير لما يمليه في دروسه. حضره السيد العيدروس في بعض دروسه وأثنىٰ عليه».[(٢)]

٣) ذكره المحدث فالح الظاهري (ت ١٢٨٩ هـ) في كتابه «أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والراوي» فوصفه بالإمام المسند المحدث الحنفي.[(٣)]

---

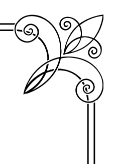
(١) «فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٩٨٦).
(٢) «تاريخ الجبرتي» (٢/ ٥٣).
(٣) «أنجح المساعي» لفالح الظاهري (١٠).

ابتلاؤه ووفاته:

ابتلي في آخر عمره بحبيبه وحبيبتيه، فكُفَّ بصره حزنا على فقْدِ ولده الذي مات غرقا «وكان من نجباء عصره» رَحِمَهُ ٱللَّهُ. توفي المصنف سنة ١١٩٢ هـ على ما ذكره الجبرتي أو سنة ١١٩٤ هـ على ما ذكره الكتاني نقلا عن ولده إسماعيل وهو الراجح؛ لأن الابن أعلم بأبيه.

فرحمه الله رحمة واسعة ورفع درجاته في الجنة؛ كِفَاء ذَبِّه عن سنة رسول الله ﷺ وتذكيره المسلمين بالتمسك بها.



قصتي مع المنظومة

قبل قرابة ثلاثين عامًا هُديت إلىٰ درس مجيزنا الشيخ القدوة يحي بن عثمان العظيم ابادي[1] المدرس بالمسجد الحرام في شرح كتاب «السلسبيل في معرفة الدليل» للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٤١٠ هـ) فقرأت في مقدمة الكتاب المشروح ما نصه: «لا يسوغ لا شرعا ولا عقلا لمن أمكنه معرفة الدليل أن يقلِّد دينه الرجال، وقد نهىٰ الأئمة الأربعة عن تقليدهم، وأقوالهم في ذلك شهيرة نقل ذلك عن الأئمة الأربعة علماء المسلمين نثرا ونظما؛ فمن ذلك قول محمد بن سعيد المتوفىٰ في المدينة عام ١١٩٢هـ قال في معرض قصيدة له حثّ فيها علىٰ التمسك بالسنة» ثم ذكر البليهي الأبيات من ٧١ إلىٰ ٧٨.[3] فأعجبتني وأخذت

(١) انظر ترجمته في مقدمة ثبته «النجم البادي» لأحمد بازمول (١٠-٣٠).

(٢) وصف بكر أبو زيد كتاب السلسبيل بأنه «حاشية نفيسة جدا حقق فيها ودقق.. ولا يخلو من أوهام وبخاصة في العزو والتخريج». انظر «المدخل المفصل» (٢/ ٧٧٧).

(٣) حدثنا شيخنا القاضي محمد الزبن (ت ١٤٣٠ هـ) رئيس فرع ديوان المظالم بالمنطقة الشرقية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيام دروسه في شرح منار السبيل أن من حكمة شيخه البليهي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه ألف كتاب السلسبيل في وقت انتشار الدعوة إلىٰ اتباع الدليل وما صاحب ذلك من تزهيد بعض الناس في المتون الفقهية كزاد المستقنع، وكأنه كان يقول لطلابه بلسان حاله: «لا تعارض بين الاهتمام بالدليل والتفقه من خلال المتون الفقهية المعتمدة عند العلماء». أو كما قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أكررها حتىٰ حفظتها وبعدها ببضع سنين وقع في يدي كتاب «أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» للشيخ فالح بن محمد الظاهري المدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٢٨٩ هـ) فوجدته يروي بسنده إلىٰ الناظم الأبيات من ٦٩ إلىٰ ٨٠، ثم الأبيات ١٢٥ و ١٢٦ و١٢٨ و١٢٢ ، ثم الأبيات من ٨٦ إلىٰ ٨٨، وختم بالبيت ٩١ ثم قال: «والحاصل أنه قد جُرب علىٰ ممر الأعصار، أن محلا تكثر فيه مقلدة المذاهب لابد أن يؤول أمره إلىٰ البدع والدمار، ووقوعه بِأَخَرَةٍ في قبضة الفجرة الكفار فالواجب علىٰ المسلمين وأهل حلف الفضول[1] أن تكون الصولة دائمًا فيهم لأقوال الرسول ﷺ»[2].

وبعد سنين وفي حديث مع الأخ الصديق الدكتور علي العمران حفظه الله عن المنظومة أعلمني بأن عنده صورة من طبعة المكتبة السلفية لمحب الدين الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٣٨٩هـ)، وزودني بنسخة منها عندما زار المنطقة الشرقية، وأخبرني بأنه قد أعاد صف مطبوعة السلفية وعزم علىٰ العمل عليها، ولكنه شغل

(١) علق الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٣٩٢هـ) علىٰ هذا الموضع من طبعتي السلفية وأنصار السنة بقوله: «يشير إلىٰ حلف الفضول الذي بمكة قبل بعثة النبي ﷺ لنصر المظلوم حتىٰ ترد إليه ظلامته، فشبه أنصار الحق في هذه الأيام التي عاد الإسلام فيها غريبا، بهؤلاء الناصرين للمظلوم في زمن الجاهلية، لتشابه الحزبين في هذين الزمنين» وما أشبه الليلة بالبارحة، والله المستعان.

(٢) «أنجح المساعي» لفالح الظاهري (١١).

عنها بمشاريعه الكبيرة، وبعدها بمدة اتصلت به أسأله عن المنظومة وأحثه على تحقيقها وطبعها فاعتذر بانشغاله بما هو أهم، ولمّا صحّ عنده -حفظه الله- صدق اهتمامي بها أرسل إليّ ما صفه وشجعني على العمل عليها.

ولأن كل الطبعات السابقة قد طبعت عن نسخة واحدة دون الرجوع إلى مخطوطاتها الأخرى خلافا لما يقتضيه المنهج العلمي في تحقيق التراث، تطلبتُ نسخها ممن أعرف من طلاب العلم، فتيسرت لي أولاً مصورة نسخة خطية محفوظة في مكتبة المسجد النبوي أرسلها إليّ الأخ العزيز الشيخ يعقوب البرقاوي[(١)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومعها صورة من مطبوعة أنصار السنة المحمدية بتحقيق محمد حامد الفقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٣٧٨هـ) فبدأت بمقابلة المخطوطة مع المطبوعتين بمساعدة ابنيّ عبدالرحمن وعبد الإله

(١) يعقوب بن إبراهيم البرقاوي، أبو عبدالرحمن المدني، ولد بالمدينة النبوية المنورة ١٣٨٦ هـ وبها تلقى تعليمه، ثم التحق بجامعة البترول بالظهران وفيها تنسك وحفظ القران وتخرج فيها سنة ١٤١٢ هـ من كلية الحاسب الآلي، وبعد تخرجه عين مدرسا في الكلية التقنية بالمدينة، ثم انتسب للمعهد العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود فرع المدينة وبعد تخرجه منه انتظم بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية وتخرج منها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، ثم حصل منها على الماجستير والدكتوراة، ابتلي في آخر حياته بمرض عضال فصبر واحتسب فلم يجزع ولم يتسخط حتى توفي في المدينة في ٨ صفر ١٤٤١ هـ ودفن بالبقيع. كان قليل الكلام عف اللسان صادق اللهجة محبا للعلم جلدا في طلبه عاملا به داعيا إليه صابرا على الأذى فيه محسنا الظن بإخوانه يزينه الحياء ويعلوه الوقار، رحمه الله وغفر له.

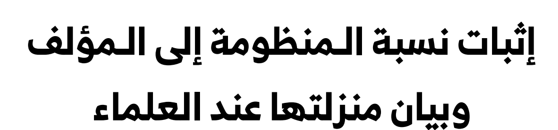
في مجالس من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٣٧هـ ثمّ مع جمع من طلاب العلم في مدينة الخبر.

ثم انقطعت عن العمل عليها مدة من الزمن بسبب التحاقي ببرنامج الزمالة في مركز أخلاقيات الطب بجامعة هارفارد، ولكني لم أنقطع عن البحث عن نسخ خطية للمنظومة، فبحثت في قسم المخطوطات العربية بمكتبة الجامعة ولم أعثر علىٰ شيء. وبعد عودتي إلىٰ الوطن عدت إلىٰ العمل عليها، وفي حديث مع الأخ الكريم الشريف إبراهيم الأمير حفظه الله ذكرت له عزمي علىٰ تحقيق المنظومة فما كان منه إلا أن أرسل لي مصورة نسخة خطية محفوظة بالمكتبة المحمودية بالمدينة النبوية أقدم من نسخة مكتبة المسجد النبوي بقرابة مئة عام ونصحني بالعمل علىٰ المخطوط وعدم الاعتماد علىٰ المطبوع فأعرضت عن عملي الأول بالكلية واتخذت مخطوطة المكتبة المحمودية أصلا فنسختها في بداية شهر رمضان من عام ١٤٣٨هـ، وأنهيت مقابلتها في نهاية الشهر مع جمع من طلاب العلم في مجلس من مجالس العشر الأواخر قراءة علىٰ الشيخ المسند الدكتور نظام يعقوبي العباسي حفظه الله.

وبعدما كدت أن أنتهي من العمل عليها تشرفت بلقاء الشيخ يوسف الصبحي الحربي مدير مكتبة مكة المكرمة ـ حفظه الله ـ، فلما علم باشتغالي بالمنظومة زودني في بداية شهر ذي الحجة من

عام ١٤٣٨ هـ بصورة من نسخة خطية محفوظة بمكتبة مكة المكرمة، فقابلتها مع عملي السابق، وأثبت الفروق المؤثرة، وبعد انتهائي من العمل عليها وإعدادها للطباعة في بداية شهر ذي الحجة من عام ١٤٣٩ هـ أتحفني الشيخ يوسف بصورة من نسخة خطية محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فقابلتها بنص المنظومة وأثبت الفروق المهمة. والحمد لله علىٰ التوفيق أولا وآخرا.





إثبات نسبة المنظومة إلى المؤلف وبيان منزلتها عند العلماء

ورد عنوان المنظومة في الطبعات السابقة «رسالة الهدىٰ»، و«رسالة الهدىٰ في اتباع سنة المصطفىٰ» و «رسالة الهدىٰ في الاتباع للنبي المقتدىٰ» وقد قال المصنف في ختام نظمه: «تم نظامي في رسالة الهدىٰ في الاتباع للنبي المقتدىٰ» وورد في صفحة عنوان الأصل المخطوط «رسالة الهدىٰ في اتباع النبي المقتدىٰ» وهو العنوان الذي أثبته.

وقد نسب المنظومة للمؤلف جمع من العلماء منهم:

١) فالح الظاهري (ت ١٢٨٩ هـ) فقد ذكرها في كتابه «أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والراوي»، ونسبها للمؤلف وقال: «نظمه رسالة الهدىٰ ومنها» وذكر أبياتا.[١]

٢) صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ)، فقد ذكرها بتمامها في خاتمة كتابه «الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة» ونسبها للمؤلف.[٢]

---

(١) «أنجح المساعي» لفالح الظاهري (١٠و١١).

(٢) كما ورد في طبعتي السلفية وأنصار السنة المحمدية.

٣) عبدالله أبو الخير مرداد رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٤٣ هـ)، فقد ذكرها في ترجمته فقال: «ووقفت له على رسالة سماها (الهدى في اتباع النبي المقتدى) يحتاجها المنتهي والمقتدي، وهي منظومة».[(١)]

٤) عبدالحي الكتاني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٨٢ هـ) فقد ذكرها في ترجمته فقال: «وله قصيدة عجيبة في الحض على السنة والعمل بها والرد على متعصبة المقلدة سماها رسالة الهدى».[(٢)]

٥) محمد بن أبي مدين الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٠٠هـ) فقد ذكر أبياتا منها في وضع الكف على الكف في كتابه «الصوارم والأسنة في الذب عن السنة» ونسبها للمؤلف.[(٣)]

٦) صالح البليهي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤١٠ هـ) فقد ذكر أبياتا منها في مقدمة كتابه «السلسبيل في معرفة الدليل» ونسبها إلى المؤلف.[(٤)]

وقد اعتنى العلماء قديما وحديثا بهذه المنظومة ومنهم الشريف الحسن بن خالد الحازمي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٢٣٥ هـ) الذي شرحها بشرح أسماه «نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر».[(٥)]

---

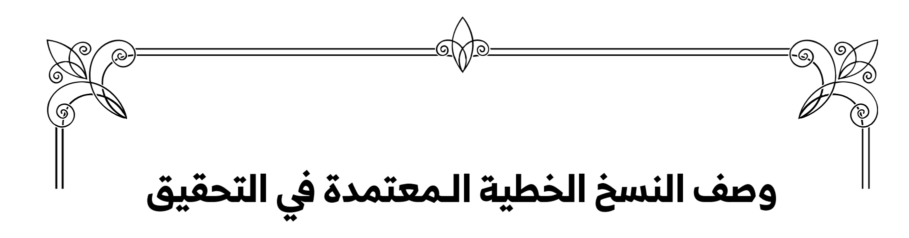
(١) «نشر النور والزهر» لعبد الله مرداد (مختصره) (٤٣٧). وصواب آخر العبارة كما في صورة مخطوطة «نشر النور والزهر» المحفوظة بمكتبة مكة المكرمة هو: «يحتاجها المنتهي والمبتدي». أفادنيه مدير المكتبة الشيخ يوسف الصبحي حفظه الله.

(٢) «فهرس الفهارس» لعبدالحي الكتاني (٢/ ٩٨٦).

(٣) «الصوارم والأسنة» لمحمد بن أبي مدين الشنقيطي (٧٣).

(٤) «السلسبيل في معرفة الدليل» لصالح البليهي (١/ ١٠).

(٥) «هجر العلم ومعاقله» للأكوع (٣/ ٢٢٣)، و«فيض الملك المتعالي» للدهلوي (١/ ٤٧٤). والشرح مفقود كما أفادني بذلك الشريف إبراهيم الأمير نقلا عن أحفاد الحازمي.



وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق المنظومة على أربع نسخ خطية:

النسخة الأولى: نسخة الأصل:

وهي نسخة خطية محفوظة بالمكتبة المحمودية بالمدينة النبوية على صاحبها أزكى صلاة وسلام وتحية تقع مصورتها في ١٠صفحات، بالإضافة إلى صفحة الغلاف ضمن مجموع رقم ٢٦٧٩، مكتوبة بخط نسخي واضح أغلبه منقوط، وبعضه مضبوط بالشكل، وعليها علامة الدائرة المنقوطة الدالة على المقابلة وعليها آثار تصحيح وهي منسوخة في شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٣هـ ولم يذكر اسم ناسخها إلا أن يكون مالكها محمد يوسف فإن خط عبارة التملك يشبه الخط الذي نسخت به الرسالة. وعدد أبياتها ١٦٩ بيتا.

وجاء على صفحة الغلاف ما يلي: «رسالة الهدى في اتباع النبي المقتدى تأليف الشيخ العلامة محمد بن سعيد سفر المدني رحمه الله تعالى آمين. في ملك الفقير إلى الله تعالى محمد يوسف عافاه الله آمين. وجاء في مطلع اللوحة الأولى: «بسم الله الرحمن

الرحيم، الحمد لله العظيم الشأن...». وجاء في آخر اللوحة الأخيرة: «تمت الرسالة المباركة والحمد لله علىٰ الإعانة، كتب في شهر الحجة الحرام سنة ١٢٣٣».

النسخة الثانية: ورمزت لها بالحرف «ن»:

نسخة خطية محفوظة بمكتبة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية علىٰ صاحبها أزكىٰ صلاة وسلام وتحية تقع مصورتها في ٨ صفحات ضمن مجموع رقم ٢/ ٨٠، مكتوبة بخط نسخي واضح أغلبه منقوط وبعضه مضبوط بالشكل وعليها آثار تصحيح وهي منسوخة في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٢١. وعدد أبياتها ١٧٠ بيتا.

وجاء علىٰ صفحة الغلاف ما يلي: «رسالة الهدىٰ في الاتباع للنبي المقتدىٰ». وجاء في مطلع اللوحة الأولىٰ: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم، الحمد لله العظيم الشأن...». وجاء في آخر اللوحة الأخيرة: «تمت هذه المنظومة المسماة برسالة الهدىٰ للشيخ محمد سعيد سفر المدني علىٰ يد كاتبها لنفسه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد علي بن المرحوم عبدالرحمن غفر الله له ولوالديه بجاه[1]

(١) السؤال بجاه سيدنا محمد ﷺ مما لم يثبت عنه ﷺ الأمر به أو فعله أو إقراره فهو محدث، وكل محدثة في الدين بدعة. انظر: «جلاء العينين» لنعمان الألوسي (٥١٦-٥١٧).

سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام في ١٤ القعدة سنة ١٣٢١».

النسخة الثالثة: ورمزت لها بالحرف «ك»:

نسخة خطية محفوظة بمكتبة مكة المكرمة بجوار بيت الله الحرام حماه الله من الآثام تقع مصورتها في ٨ صفحات ضمن مجموع رقم ٦/ ١٤٠، مكتوبة بخط نسخي لا بأس به، وبالرغم من أن عليها آثار التصحيح إلا أن أخطاءها كثيرة مقارنة بالمخطوطتين السابقتين كما أن فيها طمسًا في بعض المواضع، وموضعي بياض وأبياتها تختلف في ترتيبها عن المخطوطتين السابقتين وفيها نقص وزيادة واختلاف وهي منسوخة في ٦ رجب سنة ١٢٥٥ هـ. وعدد أبياتها ١٥٢ بيتا.

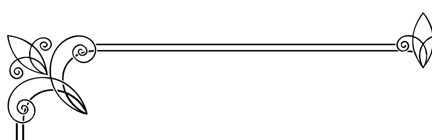
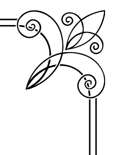
جاء في مطلع اللوحة الأولى: «بسم الله الرحمن الرحيم، قال الشيخ العلامة محمد بن سعيد أمين أمنه الله تعالى من النار آمين، الحمد لله العظيم الشأن...». وجاء في آخر اللوحة الأخيرة: «فرغت من تحصيلها يوم الأحد سادس رجب الأصب الفرد سنة ١٢٥٥ في المثناه من أعمال الطائف المحروس وصلى الله على النبي وآله وصحبه وسلم».

النسخة الرابعة: ورمزت لها بالحرف «ح»:

نسخة خطية محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تقع مصورتها في ٨ صفحات ضمن مجموع رقمه ٨٣٥٣ مكتوبة بخط واضح ومنقوط وعليها آثار التصحيح، وفيها نقص في أبياتها، والمجموع منسوخ بخط محمد بن عبدالله بن حميدي في سنة ١٢٨١ هـ. وعدد أبياتها ١٥٣ بيتا.

جاء في مطلع اللوحة الأولى: «للشيخ العلامة محمد سعيد سفر الحنفي المدني». وجاء في آخر اللوحة الأخيرة: «تمت عدد ١٥٣».



طبعات المنظومة التي اطلعت عليها

أولا: مطبوعة أنصار السنة المحمدية:

تاريخ طباعتها سنة ١٣٧٠ هـ وتقع في ٢٠ صفحة وأبياتها تختلف في ترتيبها عن جميع المخطوطات وهي مطبوعة عن نسخة خطية منقولة من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة في يوم الاثنين الموافق ٢٩ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ ومقابلة على النسخة المطبوعة في آخر كتاب «الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة» وقد قابلها الشيخ سليمان الصنيع رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٣٨٩هـ) والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٣٩٢هـ) في يوم الجمعة ١٥ محرم ١٣٧٠ هـ.

ثانيا: مطبوعة المكتبة السلفية:

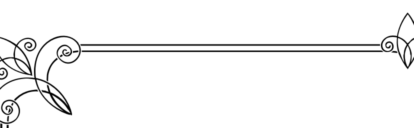
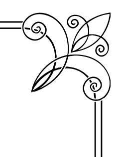
تاريخ طباعتها سنة ١٣٧٧ هـ ملحقة بكتاب "تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها" للسيد سليمان الندوي ترجمة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي وتشغل المنظومة الصفحات ٣٣-٥١ من المطبوعة. وأبياتها تختلف في ترتيبها عن جميع المخطوطات وهي مطبوعة عن النسخة الخطية التي اعتمدت عليها مطبوعة

أنصار السنة المحمدية ومتطابقة معها في عدد أبياتها وترتيبها ومقدمتها وحواشيها وخاتمتها، إلا أنها تختلف عنها في قراءة ١١ موضعا من المنظومة.

ثالثا: مطبوعة دار الميمنة:

تاريخ طباعتها سنة ١٤٣٦ هـ وتقع في ٦٤ صفحة، وهي مطبوعة بعناية الشيخ محمد بن حسن سيلا حفظه الله، واعتمد علىٰ مصورة النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة المسجد النبوي والتي سبق وصفها وقابلها علىٰ المطبوعة، ولم يذكر ما إذا كانت مطبوعة أنصار السنة أم المكتبة السلفية أم غيرهما.



عملي في الرسالـــة

١. نسختُ مصورة مخطوطة الأصل باتباع قواعد الإملاء الحديثة.

٢. عارضت المنسوخ بالأصل ثلاث مرات للتحقق من صحة النص.

٣. قابلت الأصل بالمخطوطات (ن) و(ك) و(ح)، وأثبت الفروق المؤثرة.

٤. عزوت الآيات القرآنية التي اقتبسها الناظم أو أشار إليها في نظمه إلىٰ مواضعها من كتاب الله عز وجل.

٥. ذكرت الأحاديث النبوية التي اقتبسها الناظم أو أشار إليها في نظمه، وعزوتها إلىٰ بعض مواضعها من كتب السنة الشريفة.

٦. قدمت بمقدمة للرسالة تتضمن إلماعة عن التعصب المذهبي.

٧. ترجمتُ للناظم ترجمة مختصرة وذكرت أهم مصادر ترجمته لمن أراد التوسع في ذلك.

٨. علقت علىٰ بعض المواضع التي تستحق التعليق في نظري القاصر.





نماذج من النسخ الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم الشان / من انزل القران ذا المثاني

وحقق التوحيد والاحكاما / وبين الحلال والحراما

ارسل بالهدى ودين الحق / رسوله ورحمة للخلق

على الانام اوجب اتباعه / فقد اطاع الله من اطاعه

ومن عصاه فهو عاصي الله / مخالف له بلا اشتباه

صلى عليه الله بالسلام / مؤيدا بالعز والاكرام

والال والاصحاب والاتباع / لهم باحسان وكل داع

وبعد ان هذه الرسالة / فيها اتباع صاحب الرسالة

فقد امرنا باتباع هديه / في امره وننتهي عن نهيه

قال فما اتاكم الرسول / قد ضل من عن هديه يميل

وهذه الاية في امثالها / تبلغ النفس منا امالها

ودلت السنة بالاجماع / على اتباعه فنعم الداعي

واجمع الاصحاب والايمة / بعدهم من علما الامة

ان كتاب الله اصل اول / عن حكمه المبين ليس يعدل

وسنة المختار اصل ثاني / بها يبين مجمل القران

والثالث الاجماع لا تجتمع / على الضلال امتي تتبع

والرابع القياس راي المجتهد / ما ليس منصوصا على عهد

اذا تحققت الاصول الاربعة / وهي على ترتيبها متبعة

فان اتى النص من القران / فالحكم فيه القطع بالايمان

صورة الصفحة الأولىٰ من نسخة المكتبة المحمودية (الأصل)

٦

كذا انتفاع فضه وذهب	في الحجرة الفيحا لتعظيم النبي
وليس تعظيم نبينا بأن	نعصيه بل باتباعنا السنن
هذا وكم من بدعة وفتنة	في الحرمين بل وكل بلدة
فنسأل الله اتباع احمدا	فهو الذي لكل خير قد هدى
والله يهدينا الى مرضاته	فضلا ويؤوينا الى جناته
تم نظامي في رسالة الهدى	في الاتباع للنبي المقتدى
لم آل جهدي عن الانصاف	مجتنبا طريق الاعتساف
والله عالم بسري والعلن	يصلح مني ظاهرا وما بطن
صنفتها وسيلة لقربه	عسى أكون في عداد من حزبه
والحمد لله على التمام	حمدا به يحسن لي ختامي
ثم الصلاة والسلام السرمدي	على النبي المصطفى محمد
وآله الخلاصة الكرام	وصحبه الهداة للانام
والتابعين هديهم ومن قفى	آثارهم والله حسبي وكفى

تمت الرسالة المباركة

والحمد لله على الاعانة

كتبت في ١٨ محرم الحرام

١٣٣٢ هـ

٥

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة المحمودية (الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم | وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله العظيم الشان | من أنزل القرآن ذي المثاني

وحقق التوحيد والأحكاما | وبين الحلال والحراما

ارسل بالهدى ودين الحق | رسوله ورحمة للخلق

على الأنام اوجب اتباعه | فقد اطاع الله من اطاعه

ومن عصاه فهو عاصي الله | مخالفا له بلا اشتباه

صلى عليه الله بالسلام | مؤيدا بالعز والاكرام

وبعد ان هذه الرسالة | فيها اتباع صاحب الرسالة

والآل والاصحاب والأتباع | لهم باحسان وكل راع

فقد امرنا باتباع هديه | في امره وننتهي عن نهيه

قال وما آتاكم الرسول | قد ضل من عن هديه يميل

وهذه الآية مع امثالها | تبلغ النفس منى آمالها

ودلت السنة بالاجماع | على اتباعه فنعم الداعي

قد اجمع الاصحاب والأئمة | من بعدهم من علماء الأمة

ان كتاب الله أصل أول | عن حكمه المبين ليس يعدل

وسنة المختار اصل ثاني | بها يبين مجمل القرآن

والثالث الاجماع لا تجتمع | على الضلال أمتي متبع

والرابع القياس راي المجتهد | ما ليس منصوصا على ما قد عهد

اذا تحققت الاصول الاربعة | وهي على ترتيبها متبعة

فان اتى النص من القرآن | فالحكم فيه القطع كالإيمان

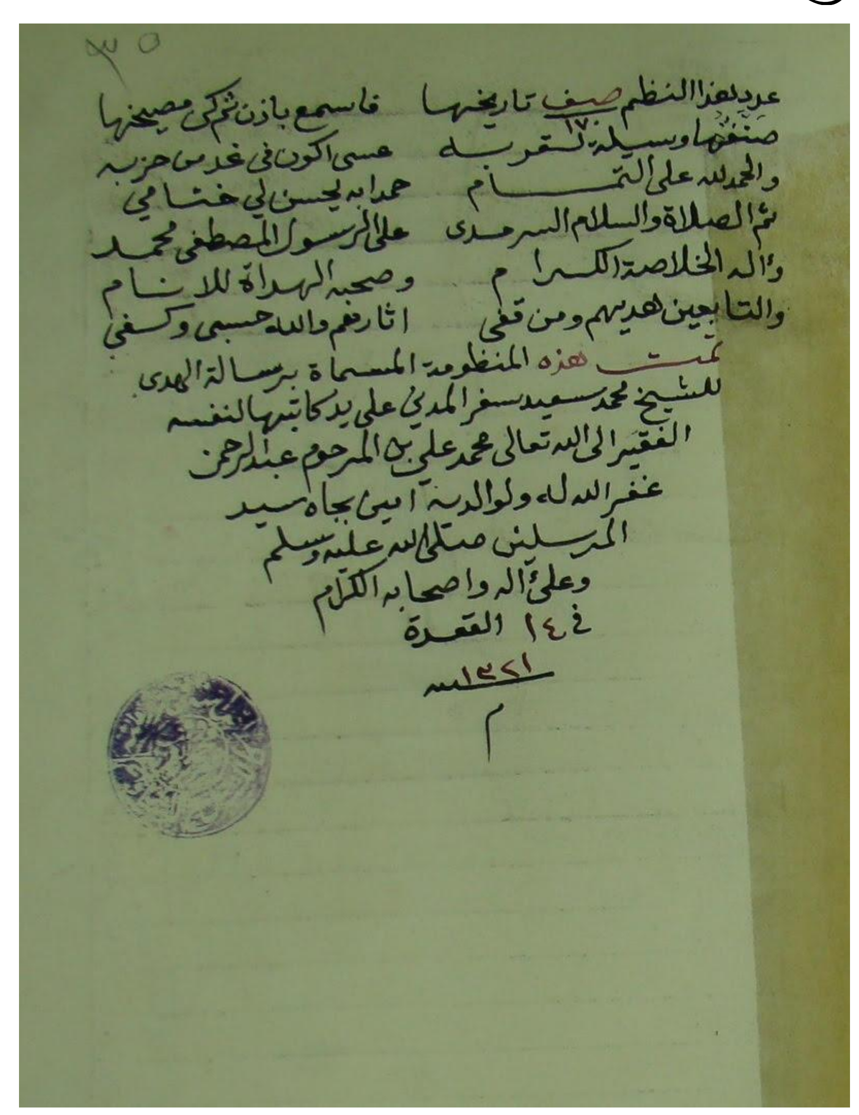
وما بواحد ولو قد شهرت | ظنية الا اذا تواترت

اما الضعيف ليس ذا اعمال | يقبل في فضائل الاعمال

والقطع بالاجماع ان تحققا | وهو باهل الاجتهاد والتقى

والرأي

صورة الصفحة الأولىٰ من نسخة مكتبة المسجد النبوي (ن)



عدد لهذا النظم صيف تاريخها ... فاسمع بأذن ثم كن مصيخها
١٧٠
صنفتها وسيلة لتقربه ... عسى أكون في غد من حزبه
والحمد لله على التمام ... حمدًا به يحسن لي ختامي
ثم الصلاة والسلام السرمدي ... على الرسول المصطفى محمد
وآله الخلاصة الكرام ... وصحبه الهداة للأنام
والتابعين هديهم ومن قفى ... آثارهم والله حسبي وكفى

تمت هذه المنظومة المسماة برسالة الهدى
للشيخ محمد سعيد سفر المدني على يد كاتبها لنفسه
الفقير إلى الله تعالى محمد علي بن المرحوم عبد الرحمن
غفر الله له ولوالديه آمين بجاه سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وأصحابه الكرام
في ١٤ القعدة
سنة ١٢٢١
م

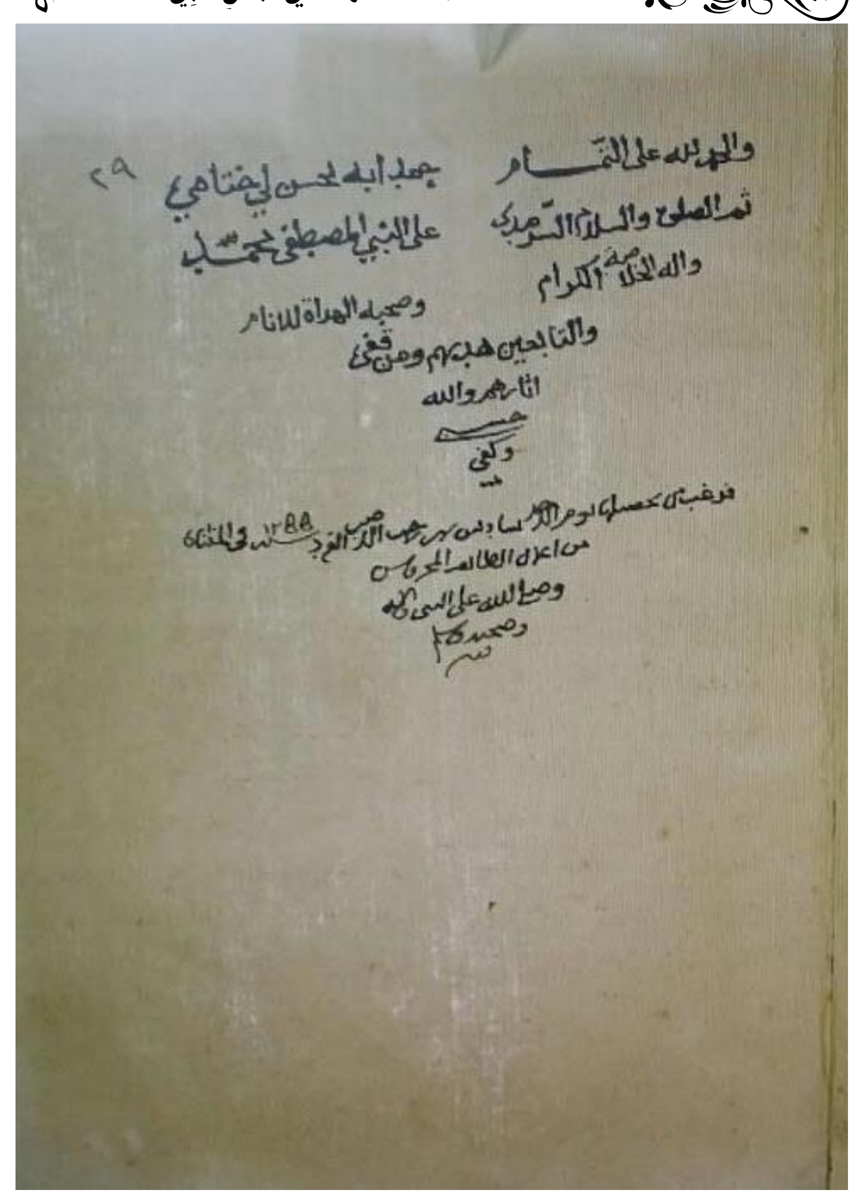
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة المسجد النبوي (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ العلامة
محمد بن سعيد امبر امنه الله تعالى من النار آمين

الحمد لله العظيم الشان … من أنزل القرآن ذا المثاني
وحقق التوحيد والأحكاما … وبين الحلال والحراما
أرسل بالهدى ودين الحق … رسوله ورحمة للخلق
على الأنام أوجب اتباعه … فقد أطاع الله من أطاعه
ومن عصاه فهو عاص الله … مخالف له بلا اشتباه
صلى عليه الله بالسلام … مع تابعيه بالعز والإكرام
والآل والأصحاب والأتباع … لهم بإحسان وكل داعي
وبعد إن هذه رسالة … فيها اتباع صاحب الرسالة
فقد أمر باتباع هديه … وأمره ونتهي بنهيه
قال وما آتاكم الرسول … قد ضل من عن هديه يميل
وهذه الآية في أمثالها … تبلح النفس في آمالها
ودلت السنة بالإجماع … على اتباعه فنعم الداعي
قد أجمع الأصحاب والأئمة … بعدهم من علماء الأمة
أن كتاب الله أصل أول … عن حكمه المبين ليس يعدل
وسنة المختار أصل ثاني … بها يبين مجمل القرآن
والثالث الإجماع لا يجتمع … على الضلال أمتي متبع
والرابع القياس رأي المجتهد … ما ليس منصوصا على ما قد عهد
إذا تحققت الأمور الأربعة … وهي على ترتيبها متبعة
فإن أي النصوص من القرآن … فالحكم فيه القطع كالأديان
وما بالآحاد ولو قد شهرة … ظنية إلا إذا تواترت

١٥١

صورة الصفحة الأولىٰ من نسخة مكتبة مكة المكرمة (ك)


٢٩

والحمد لله على التمام بعد ابتدائي حسن اختتامي

ثم الصلاة والسلام السرمدي على النبي المصطفى محمد

وآله الأخلّة الكرام وصحبه الهداة للأنام

والتابعين بعدهم ومن قفى آثارهم والله حسبي وكفى

[illegible] يوم الأربعاء سادس شهر رجب [illegible] ١٢٨٨ [illegible]

[illegible]

وصلى الله على النبي [illegible]

وصحبه [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة مكة المكرمة (ك)

(٢٥)

للشيخ العلامة محمد سعيد سفر الحنفي المدني

وحققنا الترجيح والاحكاما
وبين الحلال والحراما

الحمد لله عظيم الشان … من انزل القرآن والمثاني
ارسل بالهدى ودين الحق … رسوله ورحمة للخلق
على الانام اوجب اتباعه … فقد اطاع الله من اطاعه
ومن عصاه فهو عاصي الله … مخالف له بلا اشتباه
صلى عليه الله بالسلام … مؤيدا بالعز ذا الاكرام
والآل والاصحاب والاتباع … لهم باحسان وكل داعي
وبعد ان هذه رسالة … فيها اتباع صاحب الرسالة
فقد امرنا باتباع هديه … نأتمر وننتهي عن نهيه
قال وما اتاكم الرسول … قد ضل من عن هديه يميل
وهذه الآية في امثالها … تبلغ النفس منى آمالها
ودلت السنة بالاجماع … على اتباعه فنعم الداعي
قد اجمع الاصحاب والائمة … بعدهم من علماء الامة
بان كتاب الله اصل اول … عن حكمه المبين ليس يعدل
وسنة المختار اصل ثاني … بها يبين مجمل القرآن
والثالث الاجماع لا تجتمع … على الضلال امتي متبع
والرابع القياس رأي المجتهد … ما ليس منصوصا على ما قد عهد
اذا تحققت الاصول الاربعة … وهي على ترتيبها متبعة
فان اتى النص من القرآن … فالحكم فيه القطع كالايمان
وما باحاد ولو قد اشتهر … ظنية الا اذا تواتر
اما الضعيف ليس ذا مجال … يقبل في فضائل الاعمال

والفقه

صورة الصفحة الأولىٰ من نسخة مكتبة جامعة الإمام (ح)

(٢١)

وخلطة الرجال والنساء — وغير ذا من الأسواء
كذاك ما يفعل في المزايرة — لحمزة الليث إلى عمارة
من حرق أموال ومن إفساد — مع ما يرى من منكر في النادي
يرون لعبهم ونفعهم حسن — كأنه عندهم من السنن
حتى يقول بعضهم لبعض — تقبل الله كفعل الفرض
وذبحهم للجن والشيطان — شرك وفيه سخط الرحمن
وبيعهم أولادهم للأوليا — لدفع موت من فعال الأشقيا
هذا وكم من بدعة وفتنة — في الحرمين بل وكل بلدة
فنسأل الله اتباع أحمد — فهو الذي لكل خير قد هدى
والله يهدينا إلى مرضاته — فضلا ويؤوينا إلى جناته
تم نظامي في رسالة الهدى — في الاتباع للنبي المقتدى
فنفعها وسيلة لقربه — عسى أكون في غد من حزبه
والحمد لله على التمام — حمدا به يحسن لي ختامي
ثم الصلاة والسلام السرمدي — على النبي المصطفى محمد
وآله الخلاصة الكرام — وصحبه الهداة للأنام
والتابعين هديهم من قفا — آثارهم والله حسبي وكفى

تمت — عدد ١٥٣

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة جامعة الإمام (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة الأخ الشيخ محمد آل رحاب في النسخة المصورة على الحاسوب ومقابلتي في نسخة مصورة عن المخطوط ومقابلة المعتني بها الدكتور عبدالله بن سرور الجودي الشريف حفظه الله وحضر المجلس تمامه الشريف ابراهيم الأمير والدكتور رابح الجزائري والشيخ طارق عبدالحميد الدوري ونجله سعيد وابراهيم بن أحمد السوم وابني أحمد يعقوبي فصح وثبت والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأجزت لهم جميعاً روايته عني وسائر مروياتي.

وحضر رشيد الجندي

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

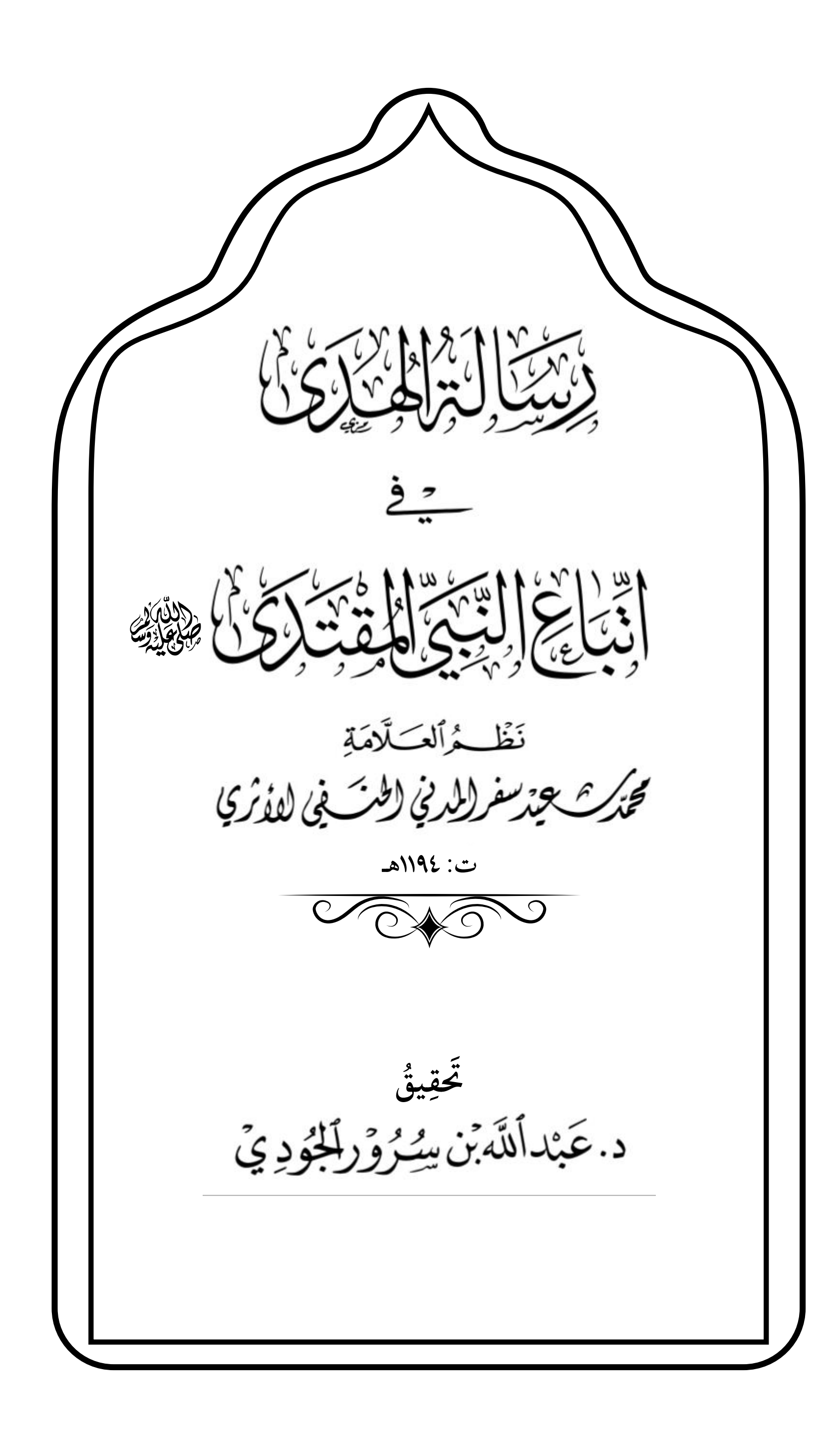
نظام يعقوبي العباسي

يوم ٢٧ رمضان ١٤٣٨هـ

مكة المكرمة

صورة إجازة الشيخ المسند الدكتور نظام يعقوبي العباسي حفظه الله





رسالة الهدى

في

اتباع النبي المقتدى ﷺ

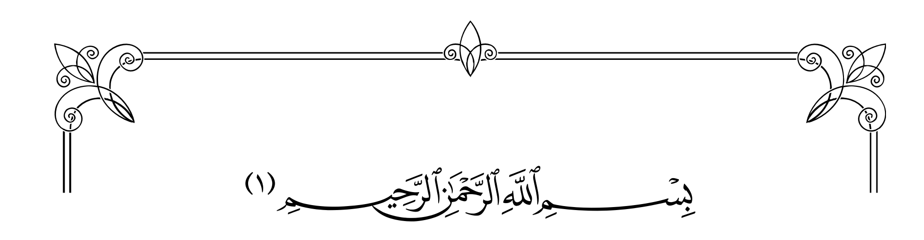
نظم العلامة

محمد سعيد سفر المدني الحنفي الأثري

ت: ١١٩٤هـ

تحقيق

د. عبد الله بن سرور الجودي



الْحَمْــــدُ للهِ العَظِــــيمِ الشَّــــانِ ... مَــنْ أَنْــزَلَ الْقُــرْآنَ ذَا الْمَثَــانِي (٢)

وَحقَّــــقَ التَّوْحِيـــدَ وَالْأَحْكَامَــــا ... وَبَــيَّنَ الْحَــلَالَ وَالْحَرَامَــا (٣)

أَرْسَــلَ بِالْهُــدَىٰ وَدِيــنِ الْحَــقِّ ... رَسُــولَهُ وَرَحْمَــةً لِلْخَلْــقِ (٤)

عَلَــىٰ الْأَنَــامِ أَوْجَــبَ اتِّبَاعَــهْ ... فَقَــدْ أَطَــاعَ اللهَ مَــنْ أَطَاعَــهْ

وَمَــنْ عَصَــاهُ فَهْــوَ عَاصِــي اللهِ ... مُخَــالِفٌ لَــهُ بِــلَا اشْــتِبَاهِ (٥)

صَــلَّىٰ عَلَيْــهِ اللهُ بِالسَّــلَامِ ... مُؤَيَّــدًا بِــالْعِزِّ وَالْإِكْــرَامِ

وَالْآلِ وَالْأَصْــحَابِ وَالْأَتْبَــاعِ ... لَهُــمْ بِإِحْسَــانٍ وَكُــلِّ دَاعِ

---

(١) في (ن) زيادة: «وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم»، وفي (ك) زيادة: «قال الشيخ العلامة محمد بن سعيد أمين أمنه الله تعالىٰ من النار آمين». وفي (ح) و(ك): «للشيخ العلامة محمد سعيد سفر الحنفي المدني».

(٢) في (ن) «ذي المثاني» وفي (ح) و(ك) «والمثاني». في البيت إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر:٢٣].

(٣) بإثبات ألف الإطلاق لضرورة الشعر. انظر: «الضرائر» لمحمود الألوسي (٢٨٧).

(٤) في البيت إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة:٣٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]. انظر: «مجموع فتاوىٰ ابن تيمية» (١٩/ ٩٩ – ١٠٥).

(٥) في (ن) «مخالفا» وكلاهما صحيح، بالرفع خبر ثاني، وبالنصب بتقدير «أعني»، والرفع أجود. انظر: «مغني اللبيب» لابن هشام (٢٢٩).

وَبَعْدُ؛ إِنَّ هَذِهِ الرِّسَالَهْ فِيهَا اتِّبَاعُ صَاحِبِ الرِّسَالَهْ[(١)]

فَقَدْ أُمِرْنَا بِاتِّبَاعِ هَدْيِهِ فِي أَمْرِهِ، وَنَنْتَهِي عَنْ نَهْيِهِ[(٢)]

قَالَ: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ) قَدْ ضَلَّ مَنْ عَنْ هَدْيِهِ يَمِيلُ[(٣)]

وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمْثَالِهَا تُبَلِّغُ النَّفْسَ مُنَى آمَالِهَا[(٤)]

وَدَلَّتِ السُّنَّةُ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى اتِّبَاعِهِ، فَنِعْمَ الدَّاعِي[(٥)]

---

(١) في (ن) هذا البيت سبق البيت الذي قبله وفي (ك) و(ح) «رسالة» بالتنكير.

(٢) في (ح) و(ك) : «وننتهي بنهيه»، وانظر لزامًا كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٣- ١٠٥). انظر: «مجموع فتاوىٰ ابن تيمية» (١٩/ ٧٦ - ٩٢).

(٣) في الأصل «فما أتاكم» وأثبت ما في (ن) و(ك) و(ح) لأنه موافق للآية وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

(٤) في (ن) «مع أمثالها». وأمثالها: كقوله جَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات:١]. وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران:٣٢]. وقوله: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء:٨٠]. وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء:٥٩]، وانظر فتح المجيد (٤٥١-٤٧٣).

(٥) في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله**». البخاري، كتاب الجهاد رقم ٢٩٥٧، وكتاب الأحكام، رقم ٧١٣٧ ومسلم، كتاب الأمارة رقم ١٨٣٤. وفي البخاري من حديثه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبىٰ**»، قالوا: ومن يأبىٰ يا رسول الله؟. قال: «**من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبىٰ**». البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، رقم ٧٢٨٠، وانظر: «الإحكام» لابن حزم (١/ ٩٦-١٠٤).

وَأَجْمَعَ الْأَصْحَابُ وَالْأَئِمَّهْ بَعْدَهُمُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّهْ[١]

أَنَّ كِتَابَ اللهِ أَصْلٌ أَوَّلُ عَنْ حُكْمِهِ الْمُبِينِ لَيْسَ يُعْدَلُ

وَسُنَّةُ الْمُخْتَارِ أَصْلٌ ثَانِي بِهَا يَبِينُ مُجْمَلُ الْقُرْآنِ

وَالثَّالِثُ: الْإِجْمَاعُ «لَا تَجْتَمِعُ عَلَىٰ الضَّلَالِ أُمَّتِي» تُتَّبَعُ[٢]

وَالرَّابِعُ: الْقِيَاسُ رَأْيُ الْمُجْتَهِدْ مَا لَيْسَ مَنْصُوصًا عَلَىٰ مَا قَدْ عُهِدْ[٣]

إِذَا تَحَقَّقْتَ الْأُصُولَ الْأَرْبَعَهْ وَهْيَ عَلَىٰ تَرْتِيبِهَا مُتَّبَعَهْ

فَإِنْ أَتَىٰ النَّصُّ مِنَ الْقُرْآنِ فَالْحُكْمُ فِيهِ الْقَطْعُ كَالْإِيمَانِ

وَمَا بِآحَادٍ؛ وَلَوْ قَدْ شُهِرَتْ ظَنِّيَّةٌ، إِلَّا إِذَا تَوَاتَرَتْ[٤]

---

(١) في (ن): «من بعدهم»، وفي (ك) و(ح): «قد أجمع»، وانظر «فتاوىٰ ابن تيمية» (١٩/ ١٧، ١٩٩-٢٠٠)، وانظر «الرسالة» للشافعي (٥٩٨-٦٠٠).

(٢) في (ن) و(ك) و(ح): «متبع». وفي البيت اقتباس من الحديث المشهور الذي تفيد ألفاظه المختلفة أن أمة محمد ﷺ لا تجتمع علىٰ ضلالة ، وقد رُوِيَ عن جمع من الصحابة من طرق بأسانيد لا يخلو إسناد منها من مقال وحسنه الألباني بمجموع طرقه كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٣١ (٣/ ٣١٩).

(٣) «قد» ساقطة من الأصل وأثبتها من (ن) و(ك) و(ح) وبها يستقيم الوزن .

(٤) في (ن): «وما بواحد»، خبر الآحاد إذا تلقته الأمة بالقبول عملًا به وتصديقًا له أو احتفت به القرائن يفيد العلم اليقيني. انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٥٠١)، و«القطع والظن» للشيخ د. سعد الشثري (١-١٨٥).

أَمَّا الضَّعِيفُ لَيْسَ ذَا مَجَالِ	يُقْبَلُ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ[1]
وَالْقَطْعُ بِالْإِجْمَاعِ إِنْ تَحَقَّقَا	وَهْوَ بِأَهْلِ الِاجْتِهَادِ وَالتُّقَى[2]
وَالرَّأْيُ ظَنِّيٌّ أَيِ الْقِيَاسُ	لَيْسَ بِظَنِّيَّتِهِ الْتِبَاسُ[3]
وَقَدَّمَ النُّعْمَانُ وَابْنُ حَنْبَلِ	عَلَى الْقِيَاسِ مُرْسَلًا وَهْوَ جَلِي[4]
بَلْ قَدَّمَ النُّعْمَانُ ذُو الْأَسَاسِ	قَوْلَ الصَّحَابِيِّ عَلَى الْقِيَاسِ
فَلَا يَجُوزُ الْأَخْذُ بِالتَّعَصُّبِ	لِقَوْلِ مَتْبُوعٍ مُخَالِفِ النَّبِي
إِذْ أَجْمَعَ الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ	مَنْ بِهُدَاهُمْ يَنْجَلِي الظَّلَامُ[5]
كَمَالِكٍ وَالْمُرْتَضَى النُّعْمَانِ	وَالشَّافِعِي وَأَحْمَدَ الشَّيْبَانِي

(١) في الأصل و(ك) و(ح) «ذا مجال» بالجيم المعجمة ، وفي (ن): «ذا إعمال» . والمعنى ـ والله أعلم ـ أن الحديث الضعيف لا مجال له في إثبات الأحكام الشرعية وإنما مجاله في الترغيب في فضائل الأعمال التي ثبتت مشروعيتها بالأحاديث الصحيحة ، وانظر «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لابن تيمية (١٦٢-١٦٤).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة»، «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٣/ ١٥٧)، وانظر «الرسالة» للشافعي (٥٣٤-٥٣٥)، و«الإحكام» لابن حزم (٤/ ١٤٢)، وتعليق أحمد شاكر عليهما و«المدخل الفقهي العام» للزرقاء (١/ ٧٩).

(٣) بعض أنواع القياس قطعية، كالقياس المبني على نفي الفارق، والقياس المنصوص على عِلّته، والقياس المجمع على عِلّته. انظر: «القطع والظن» للشثري (١/ ٢٥٤).

(٤) هذا البيت والذي يليه ساقطان من (ك) و(ح). انظر: «أعلام الموقعين» لابن القيم (١/ ٦٣-٦٥)، و«تيسير التحرير» لابن بادِشاه (٣ / ١١٦).

(٥) في (ن) و(ك): «إذا» والصواب ما في الأصل و(ح).

بِمَنْعِ مَـنْ يَتْـبَعُهُمْ فِـي بَعْـضِ مَـا	خَـالَفَ نَصًّـا لِلْحَـدِيثِ مُحْكَمَـا
بَـلْ قَـدْ جَـرَىٰ هَـذَا عَـنِ الصَّـحَابَةِ	كَعُمَــرَ الْمَشْــهُورِ بِالْإِصَــابَةِ
بَــلْ صَـحَّ عَنْـهُ ذَاكَ فِـي الْقُـرْآنِ	إِذْ لَـيْسَ مَعْصُـومًا مِـنَ النِّسْـيَانِ[1]
لَـمْ يَـرَ مَهْـرًا فَـوْقَ خَمْسِـمِائَةِ	فَعَارَضَـتْهُ امْـرَأَةٌ بِالآيَـةِ[2]
بِقَوْلِـهِ (آتَيْـتُمُ إِحْـدَاهُنْ)	فَعَـزَّ إِذْ وَافَقَهَـا وَلَـمْ يَهُـنْ[3]
وَالْعُـذْرُ لِلْأَعْـلَامِ أَنْ لَـمْ يَسْـمَعُوا	حَدِيثَـهُ، لَـوْ سَـمِعُوا لَاتَّبَعُـوا[4]
وَلَـمْ يُحِـطْ شَـخْصٌ بِـأَقْوَالِ النَّبِـي	قَطْعًـا بِـلَا شَـكٍّ، فَـلَا تَكُـنْ غَبِـي[5]
فَلَـيْسَ عُـذْرٌ لِلَّـذِي قَلَّـدَهُمْ	إِنْ خَـالَفَ الـنَّصَّ وَمَـا أَسْـعَدَهُمْ

(١) في (ن): «بل صح ذاك عنه»، وفي (ح): «بل قد صح عنه ذاك».

(٢) في (ن) و(ك): «خمسماية». وزيادة الألف بعد الميم في الخط لا في النطق. انظر: «المطالع النصرية» لنصر الهوريني (٣٠١-٣٠٣).

(٣) هذا البيت ساقط من (ك). وفيه إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠]. وقصة عمر مع المرأة ذكرها ابن كثير بإسناد أبي يعلىٰ في «مسند الفاروق» وقال: «هذا حديث جيد الإسناد»، (٢/ ٥٧٢-٥٧٣)، وفي «تفسير القرآن العظيم» وقال: «إسناده جيد قوي» (٢/ ٨٧٣)، وانظر: «منهاج السنة» لابن تيمية (٣/ ٥٦٤).

(٤) في (ن): «للأعيان إذ»، قال ابن تيمية: «ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولًا عامًّا يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ في شيء من سنته دقيق ولا جليل». «مجموع فتاوىٰ ابن تيمية» (٢٠/ ٢٣٢).

(٥) قال الإمام الشافعي: «لا نعلم رجلًا جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء» الرسالة (٤٢، ٤٣). انظر: «الروض الباسم» لابن الوزير (١/ ٨٨).

وَقَوْلُهُمْ: نُعَارِضُ الرِّوَايَهْ ... بِمِثْلِهَا وَهْمًا بِلَا دِرَايَهْ[١]

قَوْلٌ عَجِيبٌ سَاقِطٌ بِمَرَّهْ ... بِالِاتِّفَاقِ مَا يُسَاوِي ذَرَّهْ[٢]

لِأَنَّ مَا بِالْوَهْمِ لَيْسَ يُقْبَلُ ... وَلَا عَلَيْهِ أَحَدٌ يُعَوِّلُ

بَلْ بَعْدَ إِثْبَاتٍ لَهُ يُصَحَّحُ ... وَمَا اقْتَضَى التَّرْجِيحَ فَهْوَ أَرْجَحُ

هَذَا وَمَا عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ خَلَفْ ... شَيْءٌ قَبِيحٌ لَمْ يَرِدْ عَنِ السَّلَفْ[٣]

كَقَوْلِهِمْ: لَا يَقْتَدِي ذُو مَذْهَبِ ... بِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِ ذَاكَ الْمَذْهَبِ[٤]

فَالْحَنَفِي لَا يَقْتَدِي بِشَافِعِي ... وَالشَّافِعِي لَيْسَ لَهُ بِتَابِعِ[٥]

وَذَاكَ أَمْرٌ بَيِّنُ الْبُطْلَانِ ... مُخَالِفٌ لِلسَّادَةِ الْأَعْيَانِ

قَدْ كَانَ أَهْلُ الِاجْتِهَادِ يَقْتَدِي ... بَعْضُهُمُ بِبَعْضِهِمْ وَيَهْتَدِي[٦]

---

(١) في (ن): «تعارض» بالمثناة.

(٢) في (ن): «بالالتفات لا يساوي» وفي (ك) و(ح): «قولٌ ضعيف» و «من غير شك لا يساوي». انظر: «أعلام الموقعين» لابن القيم (٣/ ٦٠ - ٦٣).

(٣) في (ك):

«هذا وقد جرىٰ لأكثر الخلف ... شيءٌ كبيرٌ لم يرد عن السلف».

وفي (ح) مثله إلا أنه قال «كثير» مكان «كبير».

(٤) في الأصل «من أهل ذاك المذهب». وما أثبته من (ن) و(ك) و(ح) والمطبوع.

(٥) كلمة «ليس» ساقطة من الأصل ومصححة في حاشيته وثابتة في (ن) و(ك) و(ح) وبها يستقيم الوزن والمعنىٰ، وانظر: «رسائل ابن حزم» (٣/ ٢٠٧)، و«مجموع فتاوىٰ ابن تيمية» (٢٣/ ٣٧٣)، وتعليق العلامة أحمد شاكر علىٰ «جامع الترمذي» (١/ ٤٣١).

(٦) بعده في (ك) و(ح) بيت زائد وهو:

«بل اقتدىٰ الصحابة النجوم ... بأمراء الجور ذا معلوم».

نَسُوا صَلَاةَ الْخَوْفِ حِينَ شُرِعَتْ — لِأَجْلِ دَفْعِ الْخُلْفِ كَيْفَ اجْتَمَعَتْ[(١)]

وَفِي اتِّفَاقِهِمْ بِيَوْمِ الْجُمْعَةِ — عَلَىٰ الْفَرِيقَيْنِ قِيَامُ الْحُجَّةِ

شَقُّوا عَصَا الْإِسْلَامِ بِاخْتِلَافِهِمْ — فَاللهُ يَهْدِيهِمْ إِلَىٰ ائْتِلَافِهِمْ

أَدَّىٰ إِلَىٰ تَكْفِيرِهِمْ إِخْوَتَهُمْ — لَا يُنْكِحُونَ الشَّافِعِيَّ بِنْتَهُمْ[(٢)]

لِأَنَّهُ يَشُكُّ فِي إِيمَانِهِ — مَنْ ذَا يَرَىٰ ذَلِكَ فِي إِخْوَانِهِ؟[(٣)]

وَاللهِ مَا اسْتِثْنَاؤُهُمْ لِلشَّكِّ — فَإِنَّ هَذَا مِنْ عَظِيمِ الْإِفْكِ[(٤)]

بَلْ لِتَبَرُّكٍ وَخَوْفِ الْعَاقِبَهْ — فَاحْذَرْ هُدِيتَ مِنْ أَذَىٰ الْمُعَاقَبَهْ[(٥)]

وَقَوْلُهُمْ إِنَّ إِمَامِي أَفْضَلُ — مِنْ غَيْرِهِ بِلَا دَلِيلٍ يُنْقَلُ

لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ سِوَىٰ اقْتِدَائِهِمْ — وَأَخْذِهِمْ ذَلِكَ عَنْ آبَائِهِمْ

---

(١) في (ن): «سوىٰ صلاة» و «لأجل دفع الخوف» . وفي (ح) «سنوا» وفي (ك) بياض مكان الكلمة. والمعنىٰ -والله أعلم- : كيف نسي هؤلاء أن صلاة الخوف شرعت لجمع المسلمين علىٰ إمام واحد في أشد المواقف وقت القتال، مما يدل علىٰ أن الحرص علىٰ اجتماع الكلمة من مقاصد الشريعة العظمىٰ. وانظر «كتاب الصلاة» لابن القيم (٢٦١). انظر: «مجموع فتاوىٰ ابن تيمية» (٢٢/ ٣٥٦ - ٣٦٠).

(٢) في (ن) و(ك) و(ح): «ابنتهم». انظر: «البحر الرائق» لابن نجيم الحنفي (٢/ ٨٠).

(٣) في (ن): «من قد». ذكر العلامة ابن نجيم الحنفي المسألة ثم قال: «وأما التكفير بمطلق الاستثناء فقد علمت غلطه، وأقبح من ذلك من منع مناكحتهم» «البحر الرائق» (٢/ ٨١).

(٤) المقصود بالاستثناء هو قوله: «أنا مؤمن إن شاء الله».

(٥) في (ن): «للتبرك». والمقصود التبرك بذكر اسم الله عند قوله: «إن شاء الله»، وخوف تقلب القلوب، لأن المؤمن لا يدري ما يختم له به. وانظر شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي (٢/ ٤٩٤-٤٩٨).

وَقَـوْلُهُمْ: لَا بُـدَّ مِـنْ تَـرْجِيحِ	لِمُقْتَـدَاهُ، لَـيْسَ بِالصَّـحِيحِ
بَـلْ يُكْتَفَـىٰ فِـي الِاقْتِـدَا بِالتَّسْـوِيَهْ	كَطُـرُقٍ مَوْصُـولَةٍ مُسْـتَوِيَهْ(١)
بَـلْ جُـوِّزَ التَّقْلِيـدُ لِلْمَفْضُـولِ	مَـعَ وُجُـودِ الْأَفْضَـلِ الْمَقْبُـولِ(٢)
تَقْلِيـدُنَا الْأَرْبَعَـةَ الْأَئِمَّـهْ	دُونَ الصَّـحَابَةِ هُـدَاةِ الْأُمَّـهْ(٣)
أَقْـوَىٰ دَلِيـلٍ وَاضِـحٍ لِلْقَائِـلِ	يُقَلَّـدُ الْمَفْضُـولُ دُونَ الْفَاضِـلِ(٤)
وَقَـوْلُهُمْ: لَا يَعْمَـلُ الْمُقَلِّـدُ	إِلَّا بِقَـوْلِ مَـنْ لَـهُ يُقَلِّـدُ
فَـرْضٌ عَلَيْـهِ لَازِمٌ مُحَـتَّمُ	يَحْـرُمُ إِنْ خَالَفَـهُ وَيَـأْثَمُ
فَلَيْـتَ شِـعْرِي مَـنْ عَلَيْـهِ أَوْجَبَـا	اللهُ أَوْ رَسُـولُهُ قَـدْ أَوْجَبَـا
وَاللهِ مَـا هَـذَا سِـوَىٰ تَعَصُّـبِ	أَدَّىٰ إِلَـىٰ إِيجَـابِ مَـا لَـمْ يَجِـبِ
وَذَاكَ قَـوْلٌ لَـمْ يَقُلْـهُ مُنْصِـفُ	إِلَّا الَّـذِي مِـنْ شَـأْنِهِ التَّعَسُّـفُ

---

(١) في (ن): «بالاقتدا».
وبعد هذا البيت في (ك) و(ح):
«وقولهـم يفرض أن يقلدا ... شخصا معينا لـه مجتهـدا»

(٢) في (ن): «جوزوا» والبيت ساقط من (ك) و(ح). ونقل الآمدي إجماع الصحابة علىٰ تقليـد المفضـول «الإحكـام» (٤/ ٢٣٨)، وانظـر: «تيسـير التحريـر» لابـن بادِشـاه (٤/ ٢٥١)، و«التقليد وأحكامه» للشثري (١٦٣).

(٣) في الأصل: «الأئمة الأربعة» وفوقهما ميمان رمز التقديم والتأخير لتوافق ما في (ن): «الأربعة الأئمة» والبيت ساقط من (ك) و(ح).

(٤) في (ن): «تقليدنا» والبيت ساقط من (ك) و(ح).

لَسْنَا بِمَأْمُورِينَ أَنْ نُقَلِّدَا ... إِلَّا النَّبِيَّ الْمُصْطَفَىٰ مُحَمَّدَا[(١)]

نُقَدِّمُ الدَّلِيلَ بِاتِّسَاعِ ... بِالذِّكْرِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ[(٢)]

أَمَّا سُؤَالُنَا لِأَهْلِ الذِّكْرِ ... فَذَاكَ فِيمَا عَنْهُ لَيْسَ نَدْرِي[(٣)]

(إِنْ كُنْتُمُ لَا تَعْلَمُونَ) ظَاهِرُ ... فِي دَفْعِهِ لَا يُفْلِحُ الْمُكَابِرُ[(٤)]

وَقَوْلُ أَعْلَامِ الْهُدَىٰ لَا تَعْمَلُوا ... بِقَوْلِنَا فِي خُلْفِ نَصٍّ يُقْبَلُ[(٥)]

فِيهِ دَلِيلُ الْأَخْذِ بِالْحَدِيثِ ... وَذَاكَ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْإِمَامُ ... لَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَهُ إِسْلَامُ

أَخْذٌ بِأَقْوَالِيَ حَتَّىٰ تُعْرَضَا ... عَلَىٰ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ الْمُرْتَضَىٰ

وَمَالِكٌ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ ... قَالَ وَقَدْ أَشَارَ نَحْوَ الْحُجْرَةِ

كُلُّ كَلَامٍ مِنْهُ ذُو قَبُولِ ... وَمِنْهُ مَرْدُودٌ سِوَىٰ الرَّسُولِ

وَالشَّافِعِيُّ قَالَ إِنْ رَأَيْتُمُ ... قَوْلِي مُخَالِفًا لِمَا رَوَيْتُمُ

مِنَ الْحَدِيثِ فَاضْرِبُوا الْجِدَارَ ... بِقَوْلِيَ الْمُخَالِفِ الْأَخْبَارَ

---

(١) قبول قول الرسول ﷺ ليس تقليدًا بل اتباع وطاعة؛ لأن قوله ﷺ حجة، والناظم رَحِمَهُ اللَّهُ توسع في العبارة. وانظر لتوجيه قوله: «البحر المحيط» للزركشي (٦/ ٢٧٠-٢٧٥).

(٢) في (ن) و(ح): «فقدم» وفي (ن): «باتباع». لم يتضح لي معنىٰ البيت.

(٣) في (ن) و(ك): «لسنا».

(٤) وفي البيت إشارة إلىٰ قول الله تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧]. انظر: «أعلام الموقعين» لابن القيم (٣/ ١٣).

(٥) في (ن): «من خلف». انظر: كتاب التقي السبكي رَحِمَهُ اللَّهُ «معنىٰ قول الإمام المطلبي: إذا صح الحديث فهو مذهبي»، وكتاب «إيقاظ همم أولي الأبصار» للفلاني.

وَأَحْمَدٌ قَالَ لَهُمْ لَا تَكْتُبُوا ... مَا قُلْتُهُ، بَلْ أَصْلَ ذَلِكَ اطْلُبُوا[١]

دِينَكَ لَا تُقَلِّدِ الرِّجَالَا ... حَتَّىٰ تَرَىٰ أَوْلَاهُمُ مَقَالَا

فَاسْمَعْ مَقَالَاتِ الْهُدَاةِ الْأَرْبَعَهْ ... وَاعْمَلْ بِهَا فَإِنَّ فِيهَا مَنْفَعَهْ[٢]

لِقَمْعِهَا لِكُلِّ ذِي تَعَصُّبِ ... وَالْمُنْصِفُونَ يَكْتَفُونَ بِالنَّبِي[٣]

وَقَوْلُهُمْ فِي الِاجْتِهَادِ انْقَطَعَا ... وَأَخْذُنَا بِمَا رَوَيْنَا امْتَنَعَا

لَا شَكَّ قَطْعًا أَنَّ هَذَا مِنْهُمُ ... تَحَكُّمٌ وَبَاطِلٌ لَا يُعْلَمُ

مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ وَلَا مِنْ سُنَّةِ ... وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ

بَلْ قِيلَ فِي الْأَصْحَابِ كُلٌّ مُجْتَهِدْ ... وَمَا لِلِاجْتِهَادِ كُلٌّ مُسْتَعِدْ[٤]

فَمَا دَلِيلُهُمْ لِهَذَا الْمُدَّعَىٰ؟ ... يَأْتِي بِهِ مَنِ ادَّعَىٰ لِنَتْبَعَا

إِنْ قِيلَ فَيْضُ الْجَهْلِ وَالْمُخَالَفَهْ ... قَالَ النَّبِيُّ «لَا تَزَالُ طَائِفَهْ»[٥]

---

(١) بصرف «أحمد» بالتنوين لضرورة الشعر. انظر: «الضرائر» للألوسي (١٣٣).

(٢) في (ن): «مقالة». انظر: أقوال الأئمة الأربعة موثقة في مقدمة «صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و«أعلام الموقعين» لابن القيم (٣/ ٣٨، ٣٩).

(٣) في (ك): «فنفعها لكل» و «يقتدون بالنبي»، وفوق كلمة «يقتدون» كلمة «يكتفون» وفوقها علامة صح. صلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد.

(٤) في (ن): «حد». وانظر «أضواء البيان» للشنقيطي (٧/ ٤٦٦).

(٥) إشارة إلىٰ قول النبي ﷺ: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين» وهو حديث متواتر، وممن نص علىٰ تواتره ابن تيمية كما في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٦٩) وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١/ ٥٣٩ و٤/ ٥٩٧).

أَوْ قِيلَ بِالْعَجْزِ عَنِ التَّحْدِيثِ ... فَعَصْرُنَا أَكْثَرُ فِي الْحَدِيثِ[١]

كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْأَخِيرِ ... وَذَاكَ فَضْلُ الْوَاسِعِ الْقَدِيرِ

مِنْ ذَلِكَ الْمَسِيحُ وَالْمَهْدِيُّ ... فَضْلُهُمَا مُشْتَهِرٌ جَلِيُّ[٢]

فَهَلْ يَقُولُ عَاقِلٌ إِنَّهُمَا ... مُقَلِّدَانِ فِي الْهُدَىٰ غَيْرَهُمَا؟

وَاعْجَبْ لِمَا قَالُوا مِنَ التَّعَصُّبِ ... أَنَّ الْمَسِيحَ حَنَفِيُّ الْمَذْهَبِ[٣]

مَعْ قَوْلِهِمْ أَنْ لَيْسَ لِلْمُجْتَهِدِ ... تَقْلِيدُهُ لِلْغَيْرِ مِنْ مُجْتَهِدِ

أَلَيْسَ عِيسَىٰ عِنْدَهُمْ مُجْتَهِدَا ... حَتَّىٰ يَكُونَ تَابِعًا مُقَلِّدَا؟

وَاللهِ لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ سَمِعَا ... مَا كَانَ مِنْ إِفْرَاطِهِمْ لَجَزِعَا

وَالْوَضْعُ لِلْكَفِّ عَلَىٰ الْكَفِّ وَرَدْ ... عَنِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِي، فَلَا يُرَدْ

رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنْ ... وَمُسْلِمٌ مَعَ الْبُخَارِي فَاعْلَمَنْ[٤]

وَمَنْ يَقُولُ بِدْعَةٌ فَقَدْ كَذَبْ ... دَعْهُ وَلَا تَذْهَبْ لِمَا بِهِ ذَهَبْ[٥]

---

(١) في (ن): «للحديث»، وانظر: «الروض الباسم» لابن الوزير (١/ ٢٠)، و«أضواء البيان» للشنقيطي (٧/ ٥٠٩).

(٢) في (ن): «أمرهما» و «مختلف» ومصححه في الهامش بما يوافق الأصل.

(٣) ذكر العلامة ابن عابدين الحنفي رَحِمَهُ اللهُ هذه الفِرْية وردها. انظر: «رد المحتار» (١/ ٥٦-٥٧).

(٤) البخاري (٧٤٠)، مسلم (٤٠١)، أبو داود (٧٥٦)، الترمذي (٢٥٢)، النسائي (٨٨٧)، ابن ماجه (٨١٠)، مالك (٤٣٧).

(٥) في (ن): «يقله بدعة» و «له ذهب» وفي (ح): «فلا تذهب»، وانظر: «الصوارم والأسنة» لابن أبي مدين الشنقيطي (٢٥-٩٥).

وَحَيْثُ مَا وَضَعْتَ تَحْتَ السُّرَّهْ أَوْ فَوْقَ أَوْ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ يُكْرَهْ

لِأَنَّهُ جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهْ وَأَخَذَتْ بِهِ ذَوُو الدِّرَايَهْ

وَصَحَّحَ الْحُفَّاظُ فَوْقَ الصَّدْرِ كَمَا رَوَاهُ وَائِلُ بْنُ حُجْرِ(١)

وَالْقَوْلُ إِنَّ الْمُقْتَدِي إِذَا تَلَا فَاتِحَةً صَلَاتَهُ قَدْ أَبْطَلَا

قَوْلٌ سَخِيفٌ سَاقِطٌ لَا يُعْتَمَدْ كَيْفَ وَأَنَّهَا الصَّلَاةُ قَدْ وَرَدْ(٢)

هَذَا وَقَالَ التِّرْمِذِيْ ذُو الْفَهْمِ قَالَ بِهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ(٣)

أَقُولُ عَنْ مُحَمَّدٍ نَجْلِ الْحَسَنْ قَوْلٌ صَحِيحٌ طَيِّبُ الْمَعْنَىٰ حَسَنْ(٤)

الْمُقْتَدِي يَقْرَأُ فِي السِّرِّيَّهْ لِأَجْلِ الِاحْتِيَاطِ لَا الْجَهْرِيَّهْ(٥)

وَهْوَ كَمَا قَالَ عَلِيُّ الْقَارِي أَوْلَىٰ لِأَجْلِ الْجَمْعِ لِلْأَخْبَارِ

وَكَمْ لَهُ مِنْ حَنَفِيٍّ رَجَّحَا لِأَنَّهُ دَلِيلَهُ قَدْ وَضَحَا(٦)

وَقَوْلُهُمْ رَفْعُ الْيَدَيْنِ مُبْطِلُ فِي الِانْتِقَالِ، لَيْسَ شَيْئًا يُقْبَلُ

---

(١) في (ن): «وصحح الحافظ» وفي (ك) و(ح) : «وصحح الرواة»، وانظر: «صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني (٦١)، و «كتاب الصلاة» لابن القيم (٣٩٩-٤٠٠).

(٢) في (ك) و(ح): «قول ضعيف باطل لا يعتمد لأنها الصلاة نصا قد ورد».

(٣) في (ك) و(ح): «قال بها أكثر أهل العلم كما رواه الترمذي ذو الفهم».

(٤) في (ك) و(ح): «وعن محمد وذاك ابن الحسن رواية قوية لا تمتهن».

(٥) بعده في (ك) و(ح): «كما يقول مالك وأحمد وذاك قول ظاهر يعتمد».

(٦) في (ن): «قد رجحا». انظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لملا علي القاري (٢/ ٥٣٤)، وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح» (٢٢٧).

وَقَــدْ رَوَىٰ الرَّفْــعَ مِــنَ الصَّــحَابَهْ خَمْسُــونَ قَــالَ صَــاحِبُ الْإِصَــابَهْ[١]

وَمَــا أَتَــىٰ عَــنِ ابْــنِ مَسْــعُودٍ فَقَــدْ قَــالَ بِــهِ النُّعْمَــانُ قَطْعًــا وَاعْتَمَــدْ

وَرَجَّــحَ ابْــنُ الْعِــزِّ ذُو الدِّرَايَــهْ الرَّفْــعَ فِــي الشَّــرْحِ عَلَــىٰ الْهِدَايَــهْ[٢]

قَــالَ إِذَا زَادَ الثِّقَــاتُ يُقْبَــلُ قَــوْلُهُمْ، وَذَاكَ شَــيْءٌ يُعْقَــلُ

إِذِ ابْــنُ مَسْــعُودٍ نَفَــىٰ وَأَثْبَتُــوا والرَّفْــعَ سُــنَّةً، خُــذُوا أَوِ اسْــكُتُوا[٣]

مَــا لِــي أَرَاكُــمْ رَافِعِــي أَيْــدِيكُمْ لَــيْسَ دَلِــيلًا حَــلَّ فِــي نَــادِيكُمْ

بَــلْ صَــحَّ أَنَّ ذَاكَ فِــي السَّــلَامِ مِــنَ الصَّــلَاةِ يَــا ذَوِي الْأَفْهَــامِ[٤]

وَقَــوْلُهُمْ إِنِ اقْتَــدَىٰ بِشَــافِعِي يَسْــجُدُ قَبْلَــهُ وَلَــمْ يُتَــابِعِ

عِنْــدَ قُنُــوتٍ يُظْهِــرُ الْمُخَالَفَــهْ فَاعْجَــبْ لَــهُ اقْتَــدَىٰ بِــهِ وَخَالَفَــهْ[٥]

وَالْقَــوْلُ فِــي الْجُلُــوسِ بِالْإِشَــارَةِ قَــوْلٌ صَــحِيحٌ طَيِّــبُ الْعِبَــارَةِ

---

(١) في (ن): «عن الصحابة» وفي (ك) و(ح): «خمسون شخصا قال ذو الإصابة»، وبعده في (ك) و(ح): «**الحافظ ابن حجر وما ورد عن ابن مسعود فذاك معتمد**» وهو ساقط من الأصل و(ن). وانظر: «صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني (٩٦).

(٢) في (ن): «العزيز» والبيت ساقط من (ك) و(ح). انظر: «التنبيه علىٰ مشكلات الهداية» لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٥٦٧).

(٣) الشطر الأول في (ك) و(ح): «لأنه ناف وهم قد أثبتوا».

(٤) رواه مسلم (٤٣١) وفيه: «إذا سلّم أحدكم فليلتفت إلىٰ صاحبه ولا يومئ بيده».

(٥) في (ن): «اقتدىٰ وخالفه» بسقوط «به»، وفي (ك): «فاعجب له كيف اقتدىٰ وخالفه»، وانظر: «التنبيه علىٰ مشكلات الهداية» لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٦٦٢).

وَمَــــنْ يَقُـــولُ إِنَّـــهُ مُحَــــرَّمُ قَــدْ قَــالَ قَــوْلًا بَــاطِلًا وَيَــأْثَمُ[(١)]

كَيْــفَ وَقَــدْ صَــحَّتْ بِــهِ الرِّوَايَــهْ عَــنْ سَــيِّدِ الْأَنَــامِ ذِي الْهِدَايَــهْ[(٢)]

وَقَالَــــتِ الْأَرْبَعَــــةُ الْأَئِمَّــــهْ وَأَخَــذَتْ بِــهِ هُــدَاةُ الْأُمَّــهْ[(٣)]

فَلْيَحْــذَرِ الْمَغْــرُورُ بِالتَّعَصُّــبِ مِــنْ فِتْنَــةٍ لِــرَدِّهِ قَــوْلَ النَّبِــيْ

كَقَــوْلِ عَــالِمٍ بِــهِ اغْتِيَــاءُ عِنْـدِي إِمَـامِي وَالنَّبِـي سَـوَاءُ[(٤)]

وَقَــالَ بَعْــضٌ إِنَّمَــا بِمَــذْهَبِي أُمِــرْتُ لَــمْ أُؤْمَــرْ بِــأَقْوَالِ النَّبِــي[(٥)]

وَقَــالَ بَعْــضٌ لَــوْ أَتَتْنِــي مِائَــةُ مِــنَ الْأَحَادِيــثِ رَوَاهَــا ثِقَــةُ[(٦)]

وَجَــاءَنِي قَــوْلٌ عَــنِ الْإِمَــامِ قَدَّمْتُــهُ، فَــانْظُرْ لِــذَا الْكَــلَامِ

وَذَا كَثِيــرٌ مِــنْهُمُ لَا يُحْصَــىٰ يَبْلُــغُ فِــي الْقُـبْحِ لِحَـدٍّ أَقْصَــىٰ

---

(١) في (ك) و(ح): «وقولهم بأنه محرم قد ضل من قد قاله ويأثم».
انظر: «إيقاظ همم أولي الأبصار» للفلاني (١٦٤).

(٢) في (ن): «في الهداية» والشطر الثاني في (ك) و(ح): «وأخذت به ذوو الدراية». وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنىٰ علىٰ ركبتيه، ورفع أصبعه التي تلي الإبهام يدعو بها، ويده اليسرىٰ علىٰ ركبتيه باسطها عليها. رواه مسلم (٥٨٠).

(٣) في (ن): «قالت به» وهذا البيت ساقط من (ك) و(ح).

(٤) في (ك) و(ح): «به اعتناء».

(٥) في (ن): «وقال بعضهم أنا».

(٦) في (ن): «الثقة».

مَـــنِ اسْـــتَخَفَّ عَامِــدًا بِكُـــلِّ مَـــا ... عَـــنِ النَّبِـــيْ كُفِّـــرَ عِنْــدَ الْعُلَمَـــا[1]

فَكُـــنْ كَمَـــا قِيـــلَ عَـــنِ الْمَهْـــدِيِّ ... يَهْـــوِي إِذَا قِيـــلَ: «عَـــنِ النَّبِـــيِّ»

فَيَضَـــعُ الْخَـــدَّ عَلَـــىٰ التُّـــرَابِ ... تَوَاضُـــعًا لِسَـــيِّدِ الْأَحْبَـــابِ[2]

خَاتِمَـــةٌ فِـــي رَدِّ بَعْـــضِ الْبِـــدَعِ ... فِـــي كُـــلِّ أَمْـــرٍ سَـــيِّءٍ مُخْتَـــرَعِ

مِـــنْ شَـــرِّهَا إِطَالَـــةُ الثِّيَـــابِ ... فَإِنَّـــهُ نَـــاءٍ عَـــنِ الصَّـــوَابِ

وَقَـــدْ سَـــمِعْتُ قَـــوْلَ بَعْـــضِ الْعُلَمَـــا ... بِـــأَنَّ هَـــذَا يَنْبَغِـــي لِلْعُظَمَـــا[3]

وَهُـــمْ كَأَهْـــلِ الْعِلْـــمِ وَالسَّـــادَاتِ ... لِأَنَّـــهُ اسْتُحْسِـــنَ فِـــي الْعَـــادَاتِ[4]

وَقِصَـــرُ الثَّـــوْبِ شِـــعَارُ السَّـــفَلَهْ ... فَـــانْظُرْ إِلَـــىٰ كَـــلَامِ هَـــذِي الْجَهَلَـــهْ

وَاتْـــرُكْ كَلَامَهُـــمْ، وَخُـــذْ بِمَـــا صَـــفَا ... وَهْـــوَ اتِّبَـــاعُ الْهَاشِـــمِيِّ الْمُصْـــطَفَىٰ[5]

---

(١) في (ك) و(ح): «ينمىٰ له كفر عند العلماء». وانظر: رسالة «وجوب العمل بسُنّة الرسول ﷺ وكُفر مَن أنكرها» لشيخ الإسلام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، ورسالة «منزلة السُّنة في الإسلام وبيان أنه لا يُستغنىٰ عنها بالقرآن» للمحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) انظر قصة إذعان الخليفة المهدي لحديث النبي ﷺ في «تأريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٤٨).

(٣) في الأصل: «بعض قول» وفوقها ميمان رمز التقديم والتأخير لتوافق (ن) و(ك) و(ح).

(٤) الشطر الثاني في (ن): «لا زال يستحسن في العادات». إذا كانت العادة مصادمةً للأدلة الشرعية فلا عِبرة بها. انظر: «المدخل الفقهي العام» للزرقاء (١/ ٩٠٢).

(٥) في (ن): «لما صفا» والشطر الأول في (ك): «فاترك كلامهم وخذ ما وصفا».

لَا حَظَّ لِلْكَعْبَيْنِ فِي الْإِزَارِ مَا زَادَ عَنْهُمَا غَدَا فِي النَّارِ[(١)]

وَقَوْلُهُمْ بِأَنَّ مَنْ عَادَتُهُ مَا وُجِدَتْ، قَدْ سَقَطَتْ جُمْعَتُهُ[(٢)]

قَالُوا بِتَرْكِ فَرْضِهِمْ لِبِدْعَةِ وَلَيْسَ هَذَا غَيْرَ هَدْمِ الْمِلَّةِ[(٣)]

وَفَتْحُهُمْ لِلنَّاسِ بَابَ الْحِيَلِ فَكَمْ حَوَتْ مِنْ عِلَلٍ وَخَلَلِ

مَنْعُ الزَّكَاةِ وَالرِّبَا فَشَا بِهَا نَعُوذُ بِاللهِ مِنِ ارْتِكَابِهَا

كَمْ شُفْعَةٍ بِفِعْلِهَا قَدْ مُنِعَتْ وَكَمْ حُقُوقٍ لِلْأَنَامِ ضُيِّعَتْ[(٤)]

مَا جُوِّزَتْ إِلَّا لِدَفْعِ الضَّرَرِ كَمَا أَتَى فِي بَيْعِ تَمْرِ خَيْبَرِ[(٥)]

وَذَبْحُهُمْ لِلْجِنِّ وَالشَّيْطَانِ شِرْكٌ، وَفِيهِ سَخَطُ الرَّحْمَنِ[(٦)]

وَبَيْعُهُمْ أَوْلَادَهُمْ لِلْأَوْلِيَا لِدَفْعِ مَوْتٍ مِنْ فِعَالِ الْأَشْقِيَا

وَشَرُّ بِدْعَةٍ بَدَتْ لِلْأُمَّةِ هَذَا الدُّخَانُ إِذْ فَشَتْ وَعَمَّتِ[(٧)]

---

(١) قوله: "لا حظ للكعبين في الإزار"، جاء بلفظ "لا حق للكعبين" بإسناد حسن من حديث حذيفة عند أحمد وأصحاب السنن غير أبي داود كما في "الصحيحة" للألباني رقم ١٧٦٥ . وعند البخاري (رقم ٥٧٨٧) عن أبي هريرة مرفوعا: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»، وحقق المسألة الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة «حد الثوب والإزرة».

(٢) في (ك) و(ح): «كقولهم بأن». ولم يتضح لي معنى البيت.

(٣) في (ن): «للبدعة»، وفي (ك) : «هدم السنة».

(٤) في (ك): «لأنام». وانظر: «الموافقات» للشاطبي (٥/ ١٨٧).

(٥) انظر: «أعلام الموقعين» لابن القيم (٥/ ١١٣-١١٤).

(٦) قوله: «شرك» يعني: الأكبر المخرج من الملّة، وانظر: «فتح المجيد» (١٦٧-١٧٧).

(٧) في (ن): «في الأمة» و «فشا» وهذا البيت ساقط من (ك) و(ح)، وقد أصبح ضرر التدخين على الصحة حقيقةً علميةً مثبتةً بالبحوث المستفيضة، وانظر: كتاب: «التدخين وأثره على الصحة» للدكتور محمد علي البار حفظه الله.

كَـمْ قَـدْ أَضَـاعَ شَـارِبُوهُ مَـالَا ... فَـاللهُ يَهْـدِي مَـنْ إِلَيْـهِ مَـالَا[١]

وَمَـنْ يَقُـولُ إِنَّـهُ كَالطِّيـبِ ... لَـيْسَ لَـهُ فِـي الـذَّوْقِ مِـنْ نَصِيب[٢]

وَمِـنْ عَظِـيمِ مَـا أَتَـوْا مِـنَ الْبِـدَعْ ... فِـي مَسْجِدِ النَّبِـيِّ أَعْلَـىٰ مَـنْ رَكَـعْ

يَـوْمَ كَنِيسِـهِ مِـنَ الْفَسَـادِ ... وَكَثْـرَةِ الصِّـيَاحِ لِلْأَوْغَـادِ[٣]

---

(١) في الأصل: «شاربوها» و «إليها» والمثبت من (ن) وهذا البيت ساقط من (ك) و(ح).

(٢) في الأصل: «إنها» والمثبت من (ن) وهذا البيت ساقط من (ك) و(ح). إن كان المقصود كالطيب في الرائحة فالواقع يشهد بضد ذلك، وإن كان المقصود كالطيب في استنشاق دخانه فلا نعلم أن أحدًا يستنشق دخان الطيب كما يستنشق المدخن دخان التبغ، وإن جاز فهو نادر، والنادر لا حُكمَ له.

(٣) كلمة «كنيسه» ساقطة من (ك). قال السيد محمد كبريت الحسيني المدني (ت ١٠٧٠هـ) في كتابه «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» (٣١٨ـ ٣١٩): «في السابع عشر منه (يعني من شهر ذي القعدة) يكون كنيس الحرم النبوي وهو يوم شريف يجتمع الناس فيه في المسجد النبوي، ثم يصعد القاضي، وشيخ الحرم مع الخدام والفراشين إلىٰ سطح المسجد الشريف، فيكنسونه ويرمون من دائريه في صحن المسجد للفقراء والأطفال التمر والفتوت وهم ينادون: العادة يا سادة! ثم إنهم ينزلون إلىٰ الروضة المطهرة ويرفعون ما فيها من المصاحف والأجزاء داخل الحجرة المعطرة خوفا عليها من همج الحجاج ثم يرفعون البسط إلىٰ الحواصل التي بالمسجد الشريف، ثم يذهبون إلىٰ البساتين وما في معناها وهو يوم معدود من الأعياد وعادات السادات سادات العادات، وربما أنكر ذلك بعض الواردين إلىٰ المدينة الشريفة من أصحاب الأغراض بل الأمراض الباطنية بشهادة أفعالهم الدنيئة وكيف يجوز الطعن علىٰ جيران سلطان الأنبياء عليه أفضل الصلاة والسلام في سنة مشىٰ عليها الأولون، ولم ينكرها عليهم علماؤهم وما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن». انتهىٰ كلامه الذي تغني حكايته عن تكلف رده. وقد زال هذا المنكر الذي أنكره الناظم رَحِمَهُ اللهُ وأمثاله بعد قيام المملكة العربية السعودية ثبتها الله علىٰ الإسلام والسنة وحماها من كل سوء، ووفق ولاة أمرها لكل خير.

وَخُلْطَـــــةِ الرِّجَـــــالِ لِلنِّسَـــــاءِ   وَغَيْـــرِ ذَلِـــكَ مِـــنَ الْأَهْـــوَاءِ[(١)]

كَـــذَاكَ مَـــا يُفْعَـــلُ فِـــي الزِّيَـــارَهْ   لِحَمْـــزَةَ اللَّيْـــثِ أَبِـــي عُمَـــارَهْ[(٢)]

مِـــنْ حَـــرْقِ أَمْـــوَالٍ وَمِـــنْ إِفْسَـــادِ   مَـعْ مَـا يُـرَىٰ مِـنْ مُنْكَـرٍ فِـي النَّـادِي[(٣)]

يَـــرَوْنَ بَغْـــيَهُمْ وَلَهْـــوَهُمْ حَسَـــنْ   كَأَنَّـــهُ عِنْـــدَهُمْ مِـــنَ السُّـــنَنْ[(٤)]

كَـــذَاكَ أَيْضًـــا جُمْلَـــةُ الْقِبَـــابِ   فَإِنَّهَـــا تَـــدْعُو إِلَـــىٰ ارْتِيَـــابِ[(٥)]

حَتَّـــىٰ يَقُـــولَ بَعْضُـــهُمْ لِـــبَعْضِ   تَقَبَّـــلَ اللهُ، كَفِعْـــلِ الْفَـــرْضِ

كَـــذَا انْتِفَـــاعُ فِضَّـــةٍ وَذَهَـــبِ   فِـي الْحُجْـرَةِ الْفَيْحَـا لِتَعْظِـيمِ النَّبِـي[(٦)]

وَلَـــيْسِ تَعْظِـــيمُ نَبِيِّنَـــا بِـــأَنْ   نَعْصِـــيَهُ بَـــلْ بِاتِّبَاعِنَـــا السُّـــنَنْ

هَـــذَا وَكَـــمْ مِـــنْ بِدْعَـــةٍ وَفِتْنَـــةِ   فِـــي الْحَـــرَمَيْنِ، بَـــلْ وَكُـــلِّ بَلْـــدَةِ

فَنَسْـــأَلُ اللهَ اتِّبَـــاعَ أَحْمَـــدَا   فَهْـوَ الَّـذِي لِكُـلِّ خَيْـرٍ قَـدْ هَـدَىٰ[(٧)]

---

(١) في (ن) و(ك) و(ح): «والنساء» وفي (ن): «غير ذاك» وفي (ح): «غير ذا».

(٢) في (ن): «بالزيارة». هو الصحابي الجليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حمزة بن عبدالمطلب، عم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) في (ن): «خرق أقوال» وفي الأصل: «الزادي» المثبت من (ن) و(ك) و(ح).

(٤) في (ن): «لهوهم وغيهم» وفي (ك): «بغيهم وفعلهم» وفي (ح): «لعبهم وفعلهم».

(٥) في (ن) هذا البيت متقدم علىٰ البيت الذي قبله وهو ساقط من (ك) و(ح).

(٦) في (ن): «اقتبا فضة» والبيت ساقط من (ك) و(ح).

(٧) في (ن): «بكل خير»، وقوله: «قد هدىٰ» يعني: هداية بيان وإرشاد لا هداية توفيق وإلهام، وانظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (١/ ١٣٧).

فَـــاللهُ يَهْـــدِينَا إِلَـــىٰ مَرْضَـــاتِهِ فَضْـــلًا وَيُؤْوِينَـــا إِلَـــىٰ جَنَّاتِـــهِ

تَـــمَّ نِظَـــامِي فِـــي رِسَـــالَةِ الْهُـــدَىٰ فِـــي الِاتِّبَـــاعِ لِلنَّبِـــيِّ الْمُقْتَـــدَىٰ

لَـــمْ آلُ فِـــي جَهْـــدِي عَـــنِ الْإِنْصَـــافِ مُجْتَنِبًـــا طَرِيـــقَ الِاعْتِسَـــافِ

وَاللهُ عَـــالِمٌ بِسِـــرِّي وَالْعَلَـــنْ يُصْـــلِحُ مِنِّـــي ظَـــاهِرًا وَمَـــا بَطَـــنْ[1]

عَـــدَدُ هَـــذَا الـــنَّظْمِ (صِـــفْ) تَارِيخَهَـــا فَاسْـــمَعْ بِـــأُذْنٍ ثُـــمَّ كُـــنْ مُصِـــيخَهَا[2]

صَـــنَّفْتُهَا وَسِـــيلَةً لِقُرْبِـــهِ عَسَـــىٰ أَكُـــونُ فِـــي غَـــدٍ مِـــنْ حِزْبِـــهِ

وَالْحَمْـــدُ للهِ عَلَـــىٰ التَّمَـــامِ حَمْـــدًا بِـــهِ يُحْسِـــنُ لِـــي خِتَـــامِي

ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ وَالسَّـــلَامُ السَّـــرْمَدِي عَلَـــىٰ النَّبِـــيِّ الْمُصْـــطَفَىٰ مُحَمَّـــدِ[3]

وَآلِـــهِ الْخُلَاصَـــةِ الْكِـــرَامِ وَصَـــحْبِهِ الْهُـــدَاةِ لِلْأَنَـــامِ

---

(١) في (ن): «ما ظهر» وهذا البيت ساقط من (ك) و(ح).

(٢) هذا البيت ساقط من الأصل و(ك) و(ح)، وأثبته من (ن) وبه تمام السبعين ومائة بيت عدة المنظومة كما تشير له كلمة «صف» بحساب الجمّل، حيث الصاد بتسعين والفاء بثمانين.

(٣) في (ن): «علىٰ الرسول المصطفىٰ محمد».

وَالتَّابِعِينَ هَدْيَهُمْ وَمَنْ قَفَا آثَارَهُمْ وَاللهُ حَسْبِي وَكَفَىٰ

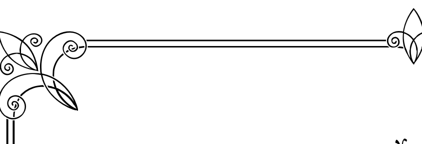
تمت الرسالة المباركة والحمد لله على الإعانة

كتب في شهر الحجة الحرام

سنة ١٣٣٣(١)



(١) في (ن): «تمت هذه المنظومة المسماة برسالة الهدىٰ للشيخ محمد سعيد سفر المدني علىٰ يد كاتبها لنفسه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد علي بن المرحوم عبدالرحمن غفر الله له ولوالديه آمين بجاه سيد المرسلين ﷺ وعلىٰ آله وأصحابه الكرام في ١٤ القعدة سنة١٣٢١»، وفي (ك): «فرغت من تحصيلها يوم الأحد سادس شهر رجب الأصب الفرد سنة ١٣٥٥ في المثناه من أعمال الطائف المحروس، وصلىٰ الله علىٰ النبي وآله وصحبه وسلم». وفي (ح): «تمت». قلت: السؤال بجاه سيدنا محمد ﷺ مما لم يثبت عنه ﷺ الأمر به أو فعله أو إقراره، فهو محدث. انظر: «جلاء العينين» للألوسي (٥١٦).
وبهذا تم التعليق علىٰ هذه المنظومة، ونسأل الله الثبات علىٰ الإسلام والسنّة حتىٰ الممات، آمين.



المراجع

١. إبراهيم بن محمد ابن نجيم الحنفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٢. إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، الخبر، ١٤١٠ هـ.

٣. أحمد بن شعيب النسائي، السنن الصغرىٰ، اعتنىٰ به: عبدالفتاح أبو غده، دار البشائر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٤. أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق: د. ناصر العقل، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٤هـ.

٥. أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٦. أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة لينة، دمنهور، ١٤٠٩ هـ.

٧. أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، مجموع فتاوىٰ ابن تيمية، جمع وتحقيق عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ١٤٢٥ هـ.

٨. أحمد بن عمر بازمول، النجم البادي في ترجمة العلامة المحدث السلفي يحيىٰ بن عثمان المدرس عظيم أبادي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٣ هـ.
٩. أحمد بن محمد الطحطاوي، حاشية الطحطاوي علىٰ مراقي الفلاح، تحقيق: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
١٠. إسماعيل بن علي الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٦ هـ.
١١. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار القبلة، جدة، ١٤١٩هـ.
١٢. إسماعيل بن عمر بن كثير، مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأقواله علىٰ أبواب العلم، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١١ هـ.
١٣. الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصورة دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.
١٤. الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٩ هـ.
١٥. الإمام مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤١٧هـ.
١٦. الإمام محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

١٧. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، مصورة دار الطباعة العامرة باستانبول، دار النوادر، الكويت، ١٤٣١ هـ.
١٨. بكر بن عبدالله أبوزيد، المدخل المفصل إلىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٧ هـ.
١٩. بكر بن عبدالله أبوزيد، حد الثوب والأزرة وتحريم الإسبال ولباس الشهرة، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٦هـ.
٢٠. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢ م.
٢١. سعد بن ناصر الشثري، التقليد وأحكامه، دار الوطن، الرياض، ١٤١٦هـ.
٢٢. سعد بن ناصر الشثري، القطع والظن عند الأصوليين، دار الحبيب، الرياض، ١٤١٨هـ.
٢٣. صالح بن إبراهيم البليهي، السلسبيل في معرفة الدليل: حاشية علىٰ زاد المستقنع، دار الرشد، الرياض، ١٤٠٤ هـ.
٢٤. صالح بن محمد الفلاني، إيقاظ همم أولي الأبصار، تحقيق: ابن عماد السخاوي، دار الفتح، الشارقة، ١٤١٨هـ.
٢٥. عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢ م.

٢٦. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تأريخ الخلفاء، تحقيق: محمد غسان نصوح وزملائه، دار المنهاج، جدة، ١٤٣٤هـ.

٢٧. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، تحقيق: أ.د. الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ.

٢٨. عبدالرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨ م.

٢٩. عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦ هـ.

٣٠. عبد الستار بن عبدالوهاب الصديقي الهندي، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٩ هـ.

٣١. عبدالله أبو الخير مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم فضلاء مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العمودي وأحمد علي، دار عالم المعرفة، جدة، ١٩٨٦ م.

٣٢. عبدالله بن يوسف ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك ود. محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.

٣٣. علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المنهاج، جدة، ١٤٣٦ هـ.
٣٤. علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.
٣٥. علي بن أحمد ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر، مصورة دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٣٦. علي بن سلطان القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال العيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٣٧. علي بن عبد الكافي السبكي، معنىٰ قول الإمام المطلبي: إذا صح الحديث فهو مذهبي، تحقيق: كيلاني محمد خليفة، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دون تاريخ.
٣٨. علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، التنبيه علىٰ مشكلات الهداية، تحقيق: عبد الحكيم شاكر وأنور أبوزيد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤هـ.
٣٩. علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق عبدالله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١١ هـ.
٤٠. علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبدالرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٤١. فالح بن محمد الظاهري، أنجح المساعي في الجمع بين

صفتي السامع والواعي، تحقيق ابراهيم بن عبدالله الحازمي، دار الشريف، الرياض، ١٤١٤ هـ.

٤٢. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ.

٤٣. محمد أمين بن عمر ابن عابدين الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣ هـ.

٤٤. محمد بن إبراهيم الوزير، الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

٤٥. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ.

٤٦. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، كتاب الصلاة، تحقيق: عدنان بن صفاخان البخاري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ.

٤٧. محمد بن أبي مدين الشنقيطي، الصوارم والأسنة في الذب عن السنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٤٨. محمد أمير بادشاه، تيسير التحرير، مصورة الباز لطبعة البابي الحلبي، القاهرة، دون تاريخ.

٤٩. محمد بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه،

تحرير د. عبد الستار أبو غدة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٣١هـ.

٥٠. محمد بن عبدالواحد المقدسي، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق عبدالملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ١٤٢١ هـ.

٥١. محمد بن عيسىٰ الترمذي، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

٥٢. محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ.

٥٣. محمد علي البار، التدخين وأثره علىٰ الصحة، الدار السعودية للنشر، جدة، ١٩٧٩م.

٥٤. محمد كبريت الحسيني المدني، الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق أحمد سعيد بنسلم، الناشر غير معروف، ١٩٩٧م.

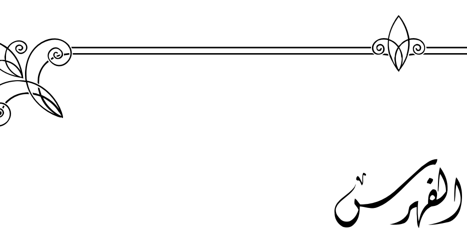
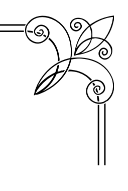
٥٥. محمد ناصر الدين الألباني، منزلة السُّنة في الإسلام وبيان أنه لا يُستغنىٰ عنها بالقرآن، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤هـ.

٥٦. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ.

٥٧. محمد ناصر الدين الألباني، صفة صلاة النبي ﷺ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٥٨. محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الجيل، بيروت، ١٤١٨هـ.
٥٩. محمود شكري الألوسي، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، شرحه: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٣١هـ.
٦٠. مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ، مصورة دار الطباعة العامرة بإستانبول، دار النوادر، الكويت، ١٤٣١هـ.
٦١. مصطفىٰ أحمد الزرقاء، المدخل الفقهي العام، دار القلم، دمشق، ١٤٣٣هـ.
٦٢. نصر الهوريني، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تحقيق: طه عبدالمقصود، مكتبة السُّنة، القاهرة، ١٤٢٦هـ.
٦٣. نعمان خير الدين الألوسي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
٦٤. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات، مطبعة الرشد، الرياض، ٢٠٠٢ م.



الفهرس


تم بحمد الله